

الباب الثالث

دراسة كتاب " من كنوز السنة " للشيخ محمد علي الصابوني

" من كنوز السنة " كتاب فيه الأحاديث التي درست بكلية الشريعة الذي الفه الشيخ محمد علي الصابوني ، وهذا الكتاب من مادة دراسات الأدبية واللغوية من الحديث الشريف . ليتذوق الطلاب طعم الأدب الخالد ، وحلاوة الحكم النوايح في جوامع كلم الرسول صلى الله عليه وسلم . وقبل أن يؤلف الشيخ محمد علي الصابوني هذا الكتاب ، في كلية الشريعة درست دراسة أدبية ولغوية من القرآن الكريم التي ألفها الشيخ محمد مبارك . في ظلال هذه الأحاديث النبوية ومن خلال النظرة في هذا الكتاب القيم ، يجد القارئ صوراً أدبية وحكما بلاغية رائعة بعد ان ترسم في ذهنه صورة جميلة مشرقة لهدي سيد المرسلين وأحاديث الغرر التي هي من جوامع الكلم صلوات الله وسلامه عليه .¹ ولذلك ان الشيخ محمد علي الصابوني ألف هذا الكتاب للإبراز مواطن الجمال والروع والإبداع والتبيين وجوه البلاغة وأسرار البيان من الحديث الشريف ، كما ألف قبله الشيخ محمد مبارك كتاباً فيه دراسة أدبية ولغوية من القرآن الكريم لطلاب قسم اللغة العربية لكلية الشريعة في مكة المكرمة . قبل ان يبحث الكاتب منهج تأليف كتاب " من كنوز السنة " ومنهج شرحه للشيخ محمد علي الصابوني ينبغي اولاً ان يذكر ترجمة مؤلف الكتاب لكي يعرف احواله من حياته وتربيته وتعليمه وغيرها . ثم بعد ذلك يبحث الكاتب منهج التأليف والشرح .

أ. ترجمة المؤلف

¹ محمد علي الصابوني ، من كنوز السنة ، (جاكرتا : دار الكتب الإسلامية ، 1420هـ-1999م) ط 1 ، ص 7-8

1. حياته

كان الشيخ محمد علي الصابوني مؤلف الكتاب " من كنوز السنة "، وهو الأستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة . ولد الشيخ في مدينة حلب سنة 1347 هـ - 1928 م ، تخرج من الثانوية الشريعة وهي اخر مراحل الدراسة في سوريا ، وأكمل دراسته في الأزهار ، فنال الشهادة العالمية (اليسانس) سنة 1371 هـ - 1952 م ، ونال شهادة الماجستير في تخصص القضاء الشرعي سنة 1954 م ، وكان موفدا من جهة وزارة الأوقاف السورية لإتمام الدراسة العليا .²

محمد علي الصابوني شيخ جليل واحد علماء الإسلام المتميزين ، كانت ومازالت جهوده العلمية ملموسة من خليل ومن الطلاب الذين تخرجوا ودرسوا بين يديه وأيضا من خلال مؤلفاته الغنية والتي أثرت بها المكتبية الإسلامية ، كما له جهد واضح في تحقيق العديد من الكتب وإخراجها بشكل متكامل يخدم العلم والإسلام على حد سواء . شخصية مثل محمد علي الصابوني شخصية تستحق التكريم وهذا ما حدث بالفعل فكان " الشخصية الإسلامية " لعام 2007 ، وذلك بناء على اختياره من قبل جائزة دبي للقرآن الكريم ، وتقدم هذه الجائزة لتكريم حفظة القرآن الكريم والشخصية الإسلامية البارزة .³

2. تربيته وتعليمه

² حرى هداية ، تأويل آيات المتشابهات عند محمد علي الصابوني في صفوة التفاسير ، (رسالة العلمية : بحث مقدم إلى كلية أصول الدين جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين إستكمالاً لمتطلبات الحصول على الشهادة الجامعية الأولى S.Th.I ، بنجرماسن ، 25 يونيو 2010) ص15 .
³ المرجع السابق ، ص 16

ولد الشيخ محمد علي الصابوني بمدينة حلب الشهباء بسوريا عام 1928 م من اسره عريقة ، وكان والده من كبار علماء حلب ، تعلم الشيخ الى والده وغيره من العلماء فقام بدراسة العربية والفرائض وعلوم الدين ، وأخذ بحفظ القرآن الكريم وأكمل حفظه وهو في مرحلة ثانوية ، وهذا بالإضافة لدراسته لعدد من العلوم التي تلقاها من كبار العلماء بسوريا ، وهم مشهورون ، فدرس الشيخ محمد علي الصابوني الى الشيخ محمد نجيب سراج ، والشيخ أحمد الشماخ ، والشيخ محمد سعيد الإدلي ، والشيخ راغب الطباخ ، والشيخ محمد نجيب خياطة وغيرهم من العلماء .⁴

وتلقى الشيخ محمد علي الصابوني دراسته الإبتدائية في المدارس الثانوية والتحق في المرحلة الإعتدادية والثانوية بمدرسة التجارة ولكنه لم يستمر بدراسة فيها حيث فضل الإتجاه الى الدراسة الدينية فالتحق بالثانوية الشرعية والتي كانت تعرف " بالחסروية " وذلك في مدينة حلب ، وتلقى هناك دراسته التي مزجت بين العلوم الشرعية والكونية ، فجمع في الدراسة الشرعية مثل التفسير والفقه والحديث والأصول والفرائض وغيرها من العلوم الأخرى مثل الكيمياء والفيزياء والجبر والهندسة والجغرافيا والتاريخ وجمع الشيخ بينهما من العلوم الدينية والعلوم العامة، وتخرج الشيخ من الثانوية الشرعية عام 1949 م .⁵

بعد ان تم الشيخ محمد علي الصابوني دراسته الثانوية الشرعية بنجاح قامت وزارة الأوقاف السورية بإرساله وفودا الى الأزهر الشريف بالقاهرة بمصر ، حتى يتم دراسته الجامعية هناك وبالفعل تمكن الشيخ محمد علي الصابوني من ان يحصل على شهادة كلية الشريعة سنة 1952 م ، ثم تم

⁴ المرجع السابق ، ص 16

⁵ المرجع السابق ، ص 17

دراسة التخصص وتخرج سنة 1954 م من الأزهر حاملا شهادة العالمية في تخصص القضاء الشرعية ، وكانت هذه الشهادة من اعلى الشهادات في ذلك العصر فتعادل الدكتوراه في درجتها العلمية .⁶

3. حياته العلمية

بعد ان حصل الشيخ محمد علي الصابوني على درجة العالمية بتفوق من الأزهر الشريف عاد مرة اخرى إلى سوريا وبالتحديد الى مدينته حلب حيث تم تعيينه أستاذا لمادة الثقافة الإسلامية في ثانويات حلب ودور المعلمين ، وظل يعمل في التدريس في الفترة ما بين 1955-1962 م ، ثم بعد ذلك انتدب الى المملكة العربية السعودية لكي يعمل أستاذا معارا من قبل وزارة التربية والتعليم السورية وذلك للتدريس بكلية الشرعية والدراسات الإسلامية ، وكلية التربية بالجامعة بمكة المكرمة ، فكان على رأس البعثة السورية الى المملكة ، فقام بالتدريس فيها لمدة طويلة اقترنت من الثلاثين عاما .قامت جامعة ام القرى بتعيينه باحثا علميا في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامية ، وقد قامت الجامعة بإسناد هذا المنصب له نظرا لجهوده ونشاطه في البحث العلمي والتأليف فقام الشيخ بتحقيق بعض كتب التراث الإسلامي ، وقد نجح الشيخ محمد علي الصابوني في همته حيث عمل على تحقيق كتابا من أهم كتب التفسير يعني " معاني القرآن " للإمام أبي جعفر النحاس وعلى الرغم من كونها مخطوطة وحيدة الا انه إجتهد في تحقيقها مستعينا بالكثير من المراجع والكتب الخاصة بالتفاسير واللغة والحديث وغيرها وقد يطبع الكتاب على في ستة أجزاء وتم طبعه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي . قام الشيخ محمد

⁶المرجع السابق ، ص 17

علي الصابوني بعد ذلك بالانتقال للعمل في رابطة العالم الإسلامي كمستشار في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ومكث فيها عدة سنوات .⁷

4. مؤلفاته

بعد ذلك تفرغ الشيخ محمد علي الصابوني للتأليف والبحث العلمي ، وقام بتأليف الكتب من العلوم الشرعية والعربية وهي : صفوة التفاسير ، والتبيان في علوم القرآن ، والتفسير الواضح الميسر ، وفقه العبادات في ضوء الكتاب والسنة ، وفقه المعاملات في ضوء الكتاب والسنة ، وموقف الشريعة الغراء من نكاح المتعة ، والنبوة والأنبياء ، وروائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن ، وقبس من نور القرآن الكريم ، وحركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتتها القرآن ، ومختصر تفسير ابن كثير - تحقيق ، والمواهب في الشريعة الإسلامية ، والنبوة والأنبياء ، والزواج الإسلامي المبكر ، ومن كنوز السنة ، وموسوعة الفقه الشرعي الميسر ، والزواج الإسلامي المبكر سعادة وحصانة ، والتفسير الواضح الميسر ، والهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح وغيرها من المؤلفات القيمة التي أثرت المكتبة الإسلامية . بالإضافة للمؤلفات والرحلة العملية والعلمية للشيخ محمد علي الصابوني فقد كانت له العديد من الإسهامات العلمية الأخرى فكان له درس يومي بالمسجد الحرام بمكة المكرمة ، ودرس أسبوعي بأحد مساجد مدينة جدة يقوم فيه بتفسير آيات القرآن الكريم ، كما قام بتصوير حوالي ستمائة حلقة تلفزيونية لبرنامج تفسير القرآن الكريم كاملاً وقد استغرق هذا العمل منه الكثير من الجهد .⁸

⁷ المرجع السابق ، ص 87

⁸ المرجع السابق ، ص 19

5. جوائز وتكريم

تقديرًا لجهوده في المجال العلمي والإسلامي فقد تم إختياره من قبل جائزة دبي للقرآن ليكون

" الشخصية الإسلامية " للدورة الحادية عشر ، وتمنح هذه الجائزة للشخصيات الإسلامية المتميزة

أثناء فترة عمله الأكاديمي ، تخرج على يديه العديد من علماء الإسلام المتميزين بالإضافة

للمستفدين من كتبه .⁹

ب. منهج تأليف وشرح كتاب " من كنوز السنة " للشيخ محمد علي الصابوني

الكتاب الذي ألفه الشيخ محمد علي الصابوني المسمى " من كنوز السنة " من كتب الحديث

الذي يشتمل على أربعين حديثًا. ولذلك أن هذا الكتاب من كتب الأربعين. وقد ينبغي للباحث

أولا ان يبحث فيما يتعلق عن الأربعين .

أ. تعريف الأربعين

الأربعون حديثًا او الأربعينيات الحديثية إسم يطلق على مصنفات حديثية ، جمع فيها مؤلفها

أربعين حديثًا ، في موضوع خاص يختاره . الأربعينيات الحديثية تحمل على أسماء مختلفة منها :¹⁰

1. ما تنسب الى جامعها فتعرف باسمه كالأربعين النووية للإمام يحيى بن شرف النووي

⁹ المرجع السابق ، ص 19

¹⁰ سهل العود ، المعين على معرفة كتب الأربعين من أحاديث سيد المرسلين ، (بيروت : عاليه الكتب ، 1426هـ-

2. ما تسمى على موضوع أحاديثها كالأربعين حديثا في فضل سيدنا عثمان رضى الله عنه
3. ما تسمى حسب طريقة جمع الأحاديث وغير ذلك.

ب. أنواع الأربعين

لكل مصنف نهج خاص في جمع وترتيب الأحاديث الأربعين التي إختارها منهم :¹¹

1. من إشتراط ان تكون الأحاديث التي جمعها تتعلق بموضوع معين كمن جمع في فضل الصوم ، او الطب وغير ذلك
2. من إشتراط ان تكون أحاديثه مروية من بلد معين او ان يكون كل حديث مروى من بلد واحد لا يتكرر كالأربعون البلدنية : عن أربعين شيخا من أربعين بلدا ، لأربعين من الصحابة في أربعين بابا لأبن عساكر
3. من إشتراط ان تكون الأحاديث مروية عن شخص معين ، سواء كان شيخا من شيوخ المؤلف ، او صحابيا ، او راوية . كأربعون حديثا عن أربعين شيخا .
4. من إشتراط ان تكون أحاديثه منتقاة من كتب معين ، سواء كان من كتب الحديث ، او الفقه او غيره : ككتاب " أربعون حديثا منتقاة من كتاب فضائل القرآن " لعبد الغني المقدسي لابن طولون . ومنهم من أخذ من كل كتاب حديثا واحدا ككتاب " الأربعون حديثا من أربعين كتابا لأربعين إماما " لمحمد الهاشمي .

¹¹ سهل العود ، المرجع السابق ، ص 8

5. من إشتراط ان تكون الأحاديث مطابقة لإحدى مواصفات مصطلح الحديث التي اختارها

، كأن تكون عالية الأسانيد ، او مرفوعة ، او متباينة ككتاب " الأربعين المتباينة والعشارية

الإسناد " لعبد الرحيم العراقي

ج. سبب التأليف وفوائد الأربعين

السبب الذي دفع العلماء والمصنفين من السلف والخلف الى كتابة الأربعين امتثال أمر رسول

الله صلى الله عليه وسلم .¹² كقوله " من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم

القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء " وفي رواية : بعثه الله فقيها عليما " وفي رواية اخرى لأبي الدرداء "

كنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا " وفي رواية اخرى لعبد الله بن مسعود " قيل له أدخل من اي

ابواب الجنة شئت " وفي رواية اخرى لعبد الله بن عمر " كتب في زمرة العلماء ، وحشر في زمرة

الشهداء " وبذلك كثيرا من العلماء يقومون بجمع أربعين حديثا عملا بهذا الحديث النبوي الشريف

، حتى يحظوا بالأجر الوفير والثواب الكثير الموعود به في هذا الحديث الشريف .

فأما فائدة تأليف الأربعين منها :

1. الإهتمام بالحديث النبوي الشريف والعناية بجمعه

2. المحافظة على اسناد الأحاديث ، الذي يدل على درجة صحة الحديث . كما ان الإسناد

هو من خصائص أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فالمحفاظ عليه هو حفاظ على

خصائص أمة الإسلام

¹² سهل العود ، المرجع السابق ، ص 8-14

3. إظهار أهمية موضوع معين ، وتبيين فضله ، او التحذير من أعمال محرمة أو بدع
4. ايجاد مصادر حديثة موضوعية يرجع إليها طلبة العلم والمشتغلين به ، عند الحاجة
5. نشر الحديث الشريف ، امثالاً لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم : بلغوا عني ولو آية "
6. السعي إلى نيل الأجر والثواب ، والفوز بأعلى درجات ، بجمع أربعين حديثاً امثالاً لما ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم .

د . اول من صنف الأربعين من العلماء

ساهم كثير من العلماء بالتدوين في ميدان الأربعين حديثاً ، منذ قدم الزمان ولا يزالون الى اليوم . وبداية التصنيف في الأربعينات كانت في القرن الثاني الهجري ، والذي حظي بشرف الأولوية في تصنيف الأربعينات الحديثة الحافظ شيخ الإسلام ابو عبد الرحمان عبد الله بن المبارك الحنظلي التميمي ولد سنة 118 هـ وتوفي سنة 181 هـ ، الكتاب الذي ألف فيه الشيخ المسمى " المجاهد التاجر ، صاحب التصنيف والرحلات " .

أ. منهج تأليف كتاب " من كنوز السنة " للشيخ محمد علي الصابوني

بعد ان ابين اولا ما يتعلق بالأربعين من تعريف الأربعين ، وأنواعه ، وسبب التأليف وفوائده ، وأهمية عدد الأربعين ، واول من صنفه من العلماء فأبحث ثانيا عن تصوير العام عن مضمون كتاب " من كنوز السنة ومنهج الشيخ محمد علي الصابوني في تأليفه . وكانالشيخ محمد علي الصابوني احد العلماء الذي جمع حديث الأربعين في كتابه المذكور وكتب لكل حديث موضوعا .

وهذا الكتاب يحتوي على الأحاديث النبوية التي استخرجت من الكتب المصادر فُجِّع فيه أربعون حديثاً . وقد أصبح هذا الكتاب من الكتب المقررة في دار الكتب الإسلامية في " اندنيسيا " .
وطبع طبعة الأولى سنة 1420 هـ - 1999 م على طلبه دار الكتب الإسلامية في " اندنيسيا "
لتعم الفائدة على المسلمين في هذه الديار الإسلامية اي " اندنيسيا " كما قال الشيخ محمد علي الصابوني في اول كتابه " من كنوز السنة " صفحة 5 وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خادم الكتاب والنسنة
محمد علي الصابوني

Mohammad A. Al Sabouni

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد طلبت مني دار الكتب الإسلامية فرعاً ندونوميا، السماح لإبطاعة كتابي
(من كنوز السنة) لتتولى بنفسه طباعة ونشر هذا الكتاب، تعميماً
للفائدة على أخواننا المسلمين في هذه الدار الإسلامية «اندونيسيا»
وقدمت الاتفاقية مع وكيله ولي أحمد محمد علي الصابوني على ذلك
حسب العقد الموقع بينهما في «جاكرتا» بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٧م

والله تعالى نعان أنه ينفع به المسلم وأعمالنا خالصة لوجه

الكريم، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

خادم الكتاب والنسنة
الشيخ محمد علي الصابوني

مكة المكرمة ٢٢ شعبان ١٤١٩ هـ
الموافق ٣٠/١١/١٩٩٧ م

محمد علي الصابوني

وأما خلفية تأليف كتاب " من كنوز السنة " كما قال الشيخ محمد علي الصابوني في مقدمة

كتابه صفحة 10 هي تعميم للفائدة ونشر للعلم والثقافة خصوصاً لطلبة كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية (قسم اللغة العربية) بمكة المكرمة لأن الشيخ محمد علي الصابوني ابرز في هذا الكتاب

مواطن الجمال والروعة والإبداع وبين وجوه البلاغة وأسرار البيان .

" من كنوز السنة " كتاب فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقوم على 208 صفحة ، في صفحة الأول موضوع الكتاب بكتابة صغيرة تحت القرطاس ، والثالث موضوع الكتاب ايضا ولكن بكتابة كبيرة واسم المؤلف واسم مقرر ونشر الكتاب ، والرابع سنة الطبعة مع مقرر ونشر الكتاب ، والخامس كتابة واقرار الشيخ محمد علي الصابوني على طلبة " دار الكتب الإسلامية " في إندونيسيا في طباعة كتاب " من كنوز السنة " ثم قبل الشيخ ذلك الطلبة ، والسابع تقديم بقلم سيادة الأستاذ عبد الله البغدادي عميدة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة ، في هذا التقديم انه قال : كتاب الذي الف الشيخ محمد علي الصابوني " من كنوز السنة " من مادة الدراسات الأدبية واللغوية من حديث الشريف درست في كلية الشريعة ، ليتذوق الطلاب طعم الأدب الخالد ، وحلاوة الحكم النوابغ في جوامع كلم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقبل ذلك ألف الشيخ محمد مبارك كتاب يتكلم في دراسات أدبية من القرآن ، والعاشر مقدمة الشيخ محمد علي الصابوني يتكلم فيه ان كتابه من مقتطفات أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ من كتب الصحاح وبرز فيه مواطن الجمال والروعة والإبداع وبين وجوه البلاغة واسرار البيان لتعم الفائدة ونشر للعلم والثقافة .¹³

والحادي عشر الى صفحة مائتين أربعون حديثا لكل حديث بموضوع مخصوص مع شرحه ، في صفحة مائتين ان الشيخ محمد علي الصابوني قال في اخر الحديث " **وصلى الله على سيدنا محمد واله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين** تم تأليف هذا الكتاب في البلد الحرام (مكة المكرمة) شرفها الله وحرسها وصانها من كل فاجر أثيم ، وكان الفراغ منه في غرة

¹³ محمد علي الصابوني ، من كنوز السنة ، المرجع السابق ، ص 7

جمادى الأولى عام تسعين وثلاثمائة وألف من هجرة سيد المرسلين ، والحمد لله في البدء والختام". ولهذا ان هذا الكتاب من أربعين حديثاً . وفي صفحة مائتين وواحد الى مائتين وخمس بعد تمام الكتاب كتب الشيخ محمد علي الصابوني مختارات من أحاديث المرسلين بموضوع مخصوص في كل حديث وجملتها عشرة مع السند، ومائتين وست كتب الشيخ أربعة عشر حديثاً من جوامع الكلم بغير سند ، ومائتين وسبع الى مائتين وثمانية فهرس الكتاب .

واما منهج التأليف للشيخ محمد علي الصابوني في كتابه " من كنوز السنة " كمايلي :

1. الموضوعي في كل حديث

المراد به التقسيم الموضوعي للأحاديث النبوية الشريفة قديماً وحديثاً على ترتيب الأحاديث حسب الموضوعات التي يتناولها الحديث ثم التفرع تحته إلى موضوعات جزئية تمثل فروع موضوع رئيسي اعتمده واضع التقسيم كموضوع كلي تحته فروع ، ليس بدراسة موضوعية .¹⁴

وقد تقدم ذكره ان هذا الكتاب من أربعين حديثاً ، وفي كل حديث موضوع مخصوص ، ولهذا ينبغي للكاتب ان يبين ذلك الأحاديث كلها لكي يعلم الطلاب وغيرها ويسهل عليهم حفظها . كالحديث الأول تحت الموضوع " الإيمان فطرة في الإنسان " .¹⁵ واما الحديث بتمامه فهو :

¹⁴ شهب الدين ، احمد ، منهج الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم البنجري الندوي المالكي في تأليف كتب الأحاديث الأربعينيات (رسالة العلمية : بحث مقدم إلى كلية أصول الدين جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين إستكمالاً لمتطلبات الحصول على الشهادة الجامعية الأولى S.Th.I ، المرجع السابق ، ص 66

¹⁵ محمد علي الصابوني ، من كنوز السنة ، ص 11

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

كلمولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ،

هل تحسون فيها جدهاء؟ ، ثم يقول أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم:

فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون. (رواه البخاري)

الحديث الثاني تحت الموضوع " السعداء في الآخرة " .¹⁶

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

سبعة يظلهم الله تعالى في ظلهم يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق بالمساجد،

ورجل انتحى بابا في الهاجتماع عليه وتفرقا عليه، ورجل دعتها امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله،

ورجل تصدق بصدقة فأخفاها احتلتا تعلم شهما لهما تنفق ميمنه، ورجل ذكر الله ففاضت عيناه. (متفق عليه)

الحديث الثالث تحت الموضوع " الفتن المتلاحقة بين يدي الساعة " .¹⁷

عنا بيموسى الأشعري رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن بين يدي الساعة

فتناك قطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسك كافرا، ويمسك مؤمنا ويصبح كافرا،

يبعد ينهب عرضنا الدنيا قليل. (رواه الترمذي)

الحديث الرابع تحت الموضوع " الحرية الشخصية " .¹⁸

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل لقائم لحدود الله،

والواقف فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها،

¹⁶ الرجوع السابق ، ص 17

¹⁷ الرجوع السابق ، ص 23

¹⁸ الرجوع السابق ، ص 28

فكان الذين ينفياً أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فأذوهم ، فقالوا:

لؤأنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً . (

رواه البخاري والترمذي)

الحديث الخامس تحت الموضوع " الحليس الصالح وجليس السوء " .¹⁹

عنا بيموس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما مثل الجليس الصالح جليس السوء،

كحامل المسكونا فخال كير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن يتبعك منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة،

ونافخال كير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً منتنة. (رواه البخاري ومسلم)

الحديث السادس تحت الموضوع " هلاك الأمم بالفسق والفجور " .²⁰

عن أم المؤمنين زينب رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول :

ويل للعرب من شر أقترب ، فتحاليوم من ردمياً جوجوماً جوجوماً مثل هذه - وحلقياً صبعها لإبها : والتيتليها - فقلت :

يا رسول الله: أهلكوفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثرا خبث. (رواه البخاري ومسلم)

الحديث السابع تحت الموضوع " الإسلام دين القوة " .²¹

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المؤمن القوي

خير وواحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا

تعجز ، وان أصابك شئ فلا تقل : لو أني فعلت كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ،

فإن (لو) تفتح عمل الشيطان. (رواه مسلم)

¹⁹الرجع السابق ، ص 33

²⁰الرجع السابق ، ص 37

²¹الرجع السابق ، ص 42

الحديث الثامن تحت الموضوع " علماء السوء " .²²

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

يُؤْتِيَا الرَّجُلِيَّوَمَا الْقِيَامَةُ فَيُلْقِيَانِ النَّارَ فَيَتَدَلَّقَانِ بِطُنُجَيْدٍ وَرَبْحَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى ،

فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا هَالِكًا لِنَارٍ فَيَقُولُونَ : مَا لَكِيَا فُلَانٌ ؟ أَلَمْ تَكُنْتَا مَرِيًّا مَعْرُوفًا تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ،

فَدَكُنْتَا مَرِيًّا مَعْرُوفًا لَأْتِيَهُمَا أَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيَهُ . (رواه مسلم)

الحديث التاسع تحت الموضوع " الظلم ظلمات يوم القيامة " .²³

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- قَالَ :

اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْكَانَ تَقْبَلُكُمْ ،

حَمَلَهُمْ مَعْلَانًا سَفْكَوَادِمَاءَهُمْ وَأَسْتَحْلُوا مَخَارِمَهُمْ . (رواه مسلم)

الحديث العاشر تحت الموضوع " عدالة الإسلام " .²⁴

عن عائشة رضي الله عنها ، أنقريشاً أهمهمشاً المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا :

ومنيكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومنيجترث عليها إلا أسامة بن زيد،

حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فكلمها أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

²² الرجوع السابق ، ص 46

²³ الرجوع السابق ، ص 51

²⁴ الرجوع السابق ، ص 55

أتشغف في حد من حد ود الله؟ ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهل الكال الذي نقبلكم كأنهم كانوا إذا سرق فيهما الشريفة تركوه، وإذا سرق فيهما الضعيفاً قاموا عليها الحد، وإما اللهلوا نفاطمة بنتم محمد سرق لقطعتيها. (متفق عليه)

الحديث الحادي عشر تحت الموضوع " التربية النبوية " .²⁵

عنا بن عمر رضي الله عنهما ، انه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي ، فقال :

كنفيا الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل ، وعد نفسك في أهلا القبور . وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول :

إذا أمسيت فلا تنظر الصباح ، إذا أصبحت فلا تنظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك .

(رواه البخاري والترمذي)

الحديث الثاني عشر تحت الموضوع " تلاوة القرآن " .²⁶

عنا بيموسا الأشعري رضي الله عنه ، أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مثلا المؤمن الذي يقرأ القرآن كما مثالا لا ترجه ربحها طيب وطعمها طيب ،

ومثلا المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كما مثالا لثمرة لا يرحلها وطعمها حلو ،

ومثلا لمن قال الذي يقرأ القرآن كما مثالا لريحانة ربحها طيب وطعمها مر ،

ومثلا لمن قال الذي لا يقرأ القرآن كما مثالا لحنظلة ربحها مروط طعمها مر . (متفق عليه)

الحديث الثالث عشر تحت الموضوع " فتنة الدنيا " .²⁷

²⁵ الرجوع السابق ، ص 59

²⁶ الرجوع السابق ، ص 65

²⁷ الرجوع السابق ، ص 70

عن أبي سعيد الخضري رضي الله عنه ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فنيظركم كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني

اسرائيل في النساء . (رواه مسلم)

الحديث الرابع عشر تحت الموضوع " المعركة الفاصلة " .²⁸

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ان النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

لَا تَقُومُوا السَّاعَةَ حَتَّى تَقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودُ بُنُورًا الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ ،

فَيَقُولُوا الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَذَا يَهُودٌ تَخَلَّفُوا فَتَعَالَفُوا قَتْلَهُ . إِلَّا الْغُرَقَدَ فَإِنَّهُمْ شَجَرُ الْيَهُودِ .

(رواه مسلم)

الحديث الخامس عشر تحت الموضوع " شعب الإيمان " .²⁹

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

الْإِيمَانُ بُضْعٌ وَسَبْعُونَ ، وَأَبْضَعُونَ سِتُونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذْنَعَيْنِ الطَّرِيقِ ،

وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ . (رواه البخاري ومسلم)

الحديث السادس عشر تحت الموضوع " غنى النفس " .³⁰

عن عمر بن عوف الأنصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

للأنصار ذات يوم : أبشروا وأملوا ما يسركم ، فواللهما الفقرا أحشع عليكم ،

²⁸الرجع السابق ، ص 74

²⁹الرجع السابق ، ص 78

³⁰الرجع السابق ، ص 83

ولكننا خشع عليكم كما تبسط عليكم الدنيا كما بسطت تعلمنا كما قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما
أهلكتكم. (متفق عليه)

الحديث السابع عشر تحت الموضوع " محنة المؤمنين " .³¹

عن حبابنا الأترضي الله عنه ، أنه قال :

شكونا الرسولاً لله صلوات الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظلال الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟

ألا تدعوا للهنا ؟ قال صلوات الله عليه وسلم : قد كانتم قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، ثم

يأتى بالمنشار فيؤرضه على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمها يصد هذا كعنديه ،

والله ليطمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله ، والذي بلغنمه ،

ولكنكم تستعجلون . وجاء في رواية أخرى : وهو متوسد بردة وقد لقينا من المشركين شدة . (رواه

البخاري)

الحديث الثامن عشر تحت الموضوع " عقوق الأمهات " .³²

³¹الرجع السابق ، ص 88

³²الرجع السابق ، ص 93

عنا لمغيرة بن شعبة رضي الله عنه ،

أنا النبي صلوا لله عليه وسلم قال: إن الله حرم عليكم عقوقاً لأمهاتهن وعقوباتهن، ووأد البنات، وكره لكم قتلوا قال،

وكثره السؤال الواضحة المال. (رواه البخاري)

الحديث التاسع عشر تحت الموضوع " الكاسيات العاريات " .³³

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ان النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ مَسِيطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يُضْرَبُونَ بِهَا النَّاسَ . وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ،

مَا تَلْبَسْنَ مِنْ مَمِيَلَاتٍ ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِجْلَهُمَا ،

وَإِنَّ رِجْلَهُمَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا . وفي رواية أخرى : وإن ريجها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام. (رواه

مسلم)

الحديث العشرون تحت الموضوع " دعاة الى أبواب جهنم " .³⁴

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، أنه قال

: كانا ناسيساً لورسولا لله صلوا لله عليه وسلم معنا الخير وكننا نأسألهما عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت يا رسول الله :

إننا كنا في الجاهلية وشر فجاجنا اللهم هذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال : نعم . قلت :

وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال : نعم وفيه دخن!! . قلت : وما دخنه؟ قال :

قوم يهدون بغير هدى يتعرفونهم موتنكر ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال : نعم ،

دعاة إلى أبواب جهنم من أجاهم إليها قد فوه فيها

³³ الرجوع السابق ، ص 98

³⁴ الرجوع السابق ، ص 102

،قلت: صفهم لنا، فقال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا!! قلت فمات أمر نبياً نادركنيزلك؟ قال:

تلز جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال:

فاعتزلتلك الفرق كلها ولو أنتعصب بأصل شجرة حتى تسير كالموت وتؤنتعلدلك. (رواه البخاري ومسلم والترمذي).

الحديث الحادي والعشرون تحت الموضوع " الوصايا الخمس " .³⁵

: عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

منياً أخذ عنيهؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟ قال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله،

فأخذ بيدي فعد خمساً فقال: اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس،

وأحسن إلى الجار تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً،

ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب. (رواه الترمذي)

الحديث الثاني والعشرون تحت الموضوع " الأخلاق ميزان رقي الأمم " .³⁶

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إنمنا حاكمكم اليوم أقر بكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم مالي، وأبعدكم مني يوم القيامة

، الثرثارون ، والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله: فما المتفيهقون؟ قال المتكبرون. (رواه الترمذي)

الحديث الثالث والعشرون تحت الموضوع " الصبر عند الصدمة الأولى " .³⁷

³⁵ الرجوع السابق ، ص 107

³⁶ الرجوع السابق ، ص 112

³⁷ الرجوع السابق ، ص 116

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال لها

: اتقيا للهواصبري. قالت: إليك عنيفا إنك لم تصب بمصيبي - ولم تعرفه - فقل لها:

إنها النبي صلى الله عليه وسلم فأنت تبا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عند هبوا بين، فقالت: لم أعر فكف قال

: إنما الصبر عند الصدمة الأولى. (رواه البخاري)

الحديث الرابع والعشرون تحت الموضوع " الرفق في النصيحة " .³⁸

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه قال : بال أعراب في المسجد ، فقام الناس إليه ليقعوا فيه

، فقال النبي صلى الله عليه وسلم

: دعوهم أريقوا غلبوا له سجالا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتمم سيرين ولم تبعثوا معسرين. (رواه البخاري)

الحديث الخامس والعشرون تحت الموضوع " جهاد النفس " .³⁹

عن (أبي يعلى) شداد بن أوس رضي الله تعالى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

الكي سمند انفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها، وتمنع الله الأمانى. (رواه الترمذي)

الحديث السادس والعشرون تحت الموضوع " تربية الأبناء " .⁴⁰

³⁸ الرجوع السابق ، ص 120

³⁹ الرجوع السابق ، ص 124

⁴⁰ الرجوع السابق ، ص 128

عن علي كرم الله وجهه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة القرآن في ظل عرش الله ، يوم لا ظل الا ظله مع أنبيائه وأصفياؤه. (رواه الطبراني)

الحديث السابع والعشرون تحت الموضوع " ضياع الأمانة".⁴¹

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم مجاهداً عرابياً فقال : متا الساعة؟ . فمضرسولاً لله صلماً لله عليه وسلم يحدث ، فقال بعض القوم : سمعنا قال ، فكرهما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع ، حتى إذا قضى حديثه ، قال : أين السائل عن الساعة؟ قال : ها أنا يا رسول الله ، قال : فإذا ضعيتاً لأمانة فانتظر الساعة ، قال : كيف أضعيتها؟ قال : إذا وسد الأمر للغير أهله فانتظر الساعة. (رواه البخاري)

الحديث الثامن والعشرون تحت الموضوع " موعظة النساء".⁴²

عن عبد بن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يامعشر النساء تصدقن واكثرن من الإستغفار ، فإنبرأ يتكنأكثر أهلاً للنار ، . فقلت امرأة منهن جزلة : وما لنا يارسولاً لله أكثر أهل النار !! قال : تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير . وما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لذي لب منكن ، قالت يارسول الله : وما نقصان العقل والدين؟ قال : أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل ، فهذا من نقصان العقل ، وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان ، . فهذا من نقصان الدين. (رواه البخاري وابن ماجه)

⁴¹الرجع السابق ، ص 132

⁴²الرجع السابق ، ص 137

الحديث التاسع والعشرين تحت الموضوع " من معزة النبوة " .⁴³

عن ثوبان رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

:إِنَّا لِلَّهِزَوْبِلْنَا الْأَرْضَ فَرَأَيْتُمْ شَارِقَهَا وَمَعَارِبَهَا، وَإِنَّكَ أُمَّتٌ سَيَبُلُغُكُمْهَا مَا زُوِيْلِمِنْهَا، وَأُعْطِيَتْ الْكَزْنَينَ :

الْأَحْمَرِ، وَالْأَبْيَضِ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنَا لِيُهْلِكَهُمْ سَنَةً بَعَامَّةٍ،

وَأَنَا لِيُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مَنَسُوا نَفْسَهُمْ سَيَبِيحِيضَتْهُمْ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي : يَا مُحَمَّدُ،

إِنِّي إِذَا أَقْضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهَا تُبْرَدُ، وَإِنِّي إِذَا أُعْطِيَتْ كَلَامٌ مَتَّكَأْنَا أَهْلُكُمْ سَنَةً بَعَامَّةٍ،

وَأَنَا لِيُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مَنَسُوا نَفْسَهُمْ سَيَبِيحِيضَتْهُمْ مَوْلُوا جَمَعًا عَلَيْهِمْ مَنَابِقُ طَارِهَا، أَوْ قَالَمَنْبِيْنَا قُطَارِ ،

حَتَّى كُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا. (رواه مسلم)

الحديث الثلاثون تحت الموضوع " أخبار الأرض " .⁴⁴

عنا بيهرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الآية الكريمة : " يومئذ تحدث أخبارها "

ثم قال : أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: اللهم رسولها علم،

قال: أخبارها أنت تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عملت في

يوم كذا: كذا وكذا، فهذه أخبارها. (رواه الترمذي)

الحديث الحادي والثلاثون تحت الموضوع " حقيقة الحياء " .⁴⁵

⁴³ الرجوع السابق ، ص 143

⁴⁴ الرجوع السابق ، ص 148

⁴⁵ الرجوع السابق ، ص 151

عنا بيهرة رضي الله عنه ، أن رسولا لله صلوا لله عليه وسلم قال :

قال رسولا لله صلوا لله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : إننا نستحي من الله والحمد لله ! قال : ليس ذلك ، من استحيا من الله حق الحياء ، فليحفظ الرأس وما وعى ، وليحفظ البطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا . فمن فعل ذلك فقد استحيانا من الله حق الحياء . (رواه الترمذي)

الحديث الثاني والثلاثون تحت الموضوع " مكانة المجاهد في الإسلام " .⁴⁶

عنا بيهرة رضي الله عنه ، عن النبي صلوا لله عليه وسلم ، انه قال : تَصَمَّنَا لِلَّهِ لَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ،

لَا يُخْرِجُهَا إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانِي ، وَتَصْدِيقِي رُسُلِي ، فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ دَخِلَهَا الْجَنَّةَ ،

أَوْ أَرْجَعَهَا إِلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ الَّتِي خَرَجْنَا مِنْهَا إِيمَانًا أَوْ جُرْأَوْ غَيْمَةً ، وَالَّذِي نَفْسُهُ مَحْمَدٌ بِيَدِهِ ،

مَا مِنْكُمْ مِثْلُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَةِ حَيْكَلِكُمْ ، لَوْ نُهَلَوْنَا نَدِمَ ، وَرِجْهِرِحِ مِسْكَ ،

وَالَّذِي نَفْسُهُ مَحْمَدٌ بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنِ شَقَعْنَا لِمُسْلِمٍ مَا قَعَدَتْ خَلْفَ سَرِيَّةٍ تَعْرُوفُ سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا ،

وَلَكِنَّا أَجْدُسَةٌ فَأَجْمَلُهُمْ ، وَلَا يَجْدُونَ سَعَةً وَيَشْفَعُونَ بِهَا نَيْتَ خَلْفِ أَعْيَى ،

وَالَّذِي نَفْسُهُ مَحْمَدٌ بِيَدِهِ لَوْ دُتْنَا نَأْغُرُوفُ سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَعْرُوفُ قُتِلَ ، ثُمَّ أَعْرُوفُ قُتِلَ . (رواه مسلم)

الحديث الثالث والثلاثون تحت الموضوع " حقيقة الإفلاس " .⁴⁷

عنا بيهرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلوا لله عليه وسلم ، انه قال

: أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا ذَرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمُفْلِسَ فِينَا مَنْ تَبَيَّنَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ ،

⁴⁶الرجع السابق ، ص 155

⁴⁷الرجع السابق ، ص 159

وَصِيَامٍ، وَزَكَاتٍ، وَيَأْتِيَقُدِّشْتَمَهَدًا، وَقَدَفَهَدًا، وَأَكْمَاهَدًا، وَسَفَكَدَمَهَدًا، وَضَرَبَهَدًا،
فَيُعْطِيَهَدًا مِنْ حَسَنَاتِهِ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ،

فَأَنْفَيْتِ حَسَنَاتُهَا قَبْلَ أَنْ يُفْضَمَا عَلَيْهَا خِذْمٍ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرِحَتْ عَلَيْهَا شَطْرَ خِفَالَتَارٍ. (رواه مسلم)

الحديث الرابع والثلاثون تحت الموضوع " الجنة تحت ظلال السيوف " . 48

عن عبد الله بن أبي عوف رضي الله عنهما ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

يَأْيُهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا قِيَمْتُمْ مَوْجِبًا صَبْرًا وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السِّيُوفِ

، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ مَنْزِلَ الْكِتَابِ مَجْرِبًا بِالسَّحَابِ وَهَذَا مَا لَا هَزَابَ ، أَهْزَمَهُمْ وَأَنْصَرْنَا عَلَيْهِمْ .

(رواه الشيخان)

الحديث الخامس والثلاثون تحت الموضوع " الأسلوب الحكيم في التربية والتعليم " . 49

عَنْ عَائِشَةَ بِنَاتِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ، قَالَتْ : بَيْنَمَا أَنَا أَصَلُّمُ عَرَسُوَالِ اللَّهِ صِلَا لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَّا الْقَوْمَ ،

فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! فَرَمَانَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقُلْتُ : وَاتُّكَلُّمِيَاهُ ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ

؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ مَعْلًا فَخَازِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَ نَسَلْتُ نَسَكْتُ

، فَلَمَّا صَلَّيْتُ رَسُوَالِ اللَّهِ صِلَا لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبِأَبْهُوَاتِي !! مَا رَأَيْتُهُمْ مَعْلًا قَبْلَهُمْ وَلَا بَعْدَهُ ، أَحْسَنَتْ عَلَيَّ مِنْهُ ،

فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي ، وَلَا شَتَمَنِي ، وَأَمَّا قَالَ : إِخْدَاهَا الصَّلَاةُ لَا يَصُلُّحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ،

إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ . (رواه مسلم)

الحديث السادس والثلاثون تحت الموضوع " الرأفة بالحيوان " . 50

⁴⁸ الرجوع السابق ، ص 163

⁴⁹ الرجوع السابق ، ص 167

عنا بيهريرة رضي الله عنه ،

أنرسولا للهصلنا للهعليه وسلمقال : بينمارجليمشيطريقاشتدعليهاالعطش ، فوجدبئرافنزلفيهافشرب ،
ثمخرج ، فإذاكلبيلهث ، يأكالثرمنالعطش ، فقالالرجل : لقدبلغهذاالكلمناالعطشمثلالذيكانبلغي ،
فنزلالبئر فمأخففهشمامسكهفيه ، فسقالكلب ، فشكراللهفغفرله ، قالوايارسولالله :

وإنلنافيالبهائمأجرا ، فقالعليه السلام : فيكلكبدرطبةأجر . (رواه البخاري)

الحديث السابع والثلاثون تحت الموضوع " قوائد الإسلام وأركانه " .⁵¹

عن عبد الله بن عمر الخطاب رضي الله عنهما - وقال له رجل ألا تغزو ؟ - فقال : إني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بنيالإسلاممعلخمس :

شهادةأنالإلهالإلهواللهوأنمحمدارسولالله ، وإقامالصلاة ، وإيتاءالزكاة ، والحج ، وصومرمضان . (أخرجه

البخاري ومسلم)

الحديث الثامن والثلاثون تحت الموضوع " نبي الرحمة يعلم الأعرابي الجاهل " .⁵²

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينمانحنجلوسمعالنبيصلىاللهعليهوسلمفيالمسجد

، دخلرجلعلجملفأناخهفيالمسجدثمعقله ، ثمقال : أيكمحمد؟ والنبيمتكىءبينظهرانيهم - فقلنا

: هذاالرجلأبيضالمرتفق ، فقاللهالرجل : ابتعبدالمطلب ! فقاللهالنبيصلىاللهعليهوسلم : قدأجبتك ،

⁵⁰ الرجوع السابق ، ص 173

⁵¹ الرجوع السابق ، ص 178

⁵² الرجوع السابق ، ص 184

فقال للرجل: إنيسائلكفمشددعليكفيالمسألة، فلا تجد علي في نفسك، فقال: سل عما بدالك، فقال:

أسألك بركور بمن قبلك، آلهما أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: اللهم نعم .

قال: أنشدك بالهتعالى: آلهما مرأنا نصليا الصلوات الخمس في اليوم والليله؟ قال: اللهم نعم . قال:

أنشدك بالله تعالى: آلهما مرأنا نصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: اللهم نعم. قال: أنشدك بالله تعالى

:آلهما مرأنا نأخذ هذا الصدقة من أغنيائنا فتردها على فقرائنا؟ فقال: اللهم نعم. فقال للرجل: آمنت بما جئت به،

وأنا رسولنورائيمنقومي، وأنا ضمامبنتعلبةأخو بنيسعد بن بكر. (رواه البخاري ومسلم)

الحديث التاسع والثلاثون تحت الموضوع " الزواج طريق العفة والسعادة " .⁵³

عن عبد بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

يامعشرالشبابمناستطاعمنكمالباءةفليتزوج، فإنه اغض للبصر، واحصن للفرج،

ومنلميستطععليهاالصومفإنهلهوجاء. (رواه البخاري ومسلم)

الحديث الأربعون تحت الموضوع " الإجماع على ذكر الله " .⁵⁴

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إنللهملائكةيطوفونفيالطرق، ياتمسونأهلالالذكر، فإذا قومأيذكرونالله،

تنادواهلهموالإحاجتكم، قالفيحفوهمبأجنتهمإللسماءالدينا، قال: فيسألهممرهم- وهو أعلممنهم-

مايقولعبادي؟ قالوا: يقولونيسبحونك، ويكبرونك، ويمجدونك، ويمجدونك، فيقول: هلأروني؟ قال:

فيقولونلاواللهمارأوك، قالفيقول: وكيفأروني؟ قال: يقولونلأروككانوأشدللكعبادة، وأشدلكتمجيدا،

⁵³ الرجوع السابق ، ص 190

⁵⁴الرجوع السابق ، ص 195

وأكثر لتسبيحها. قال: فيقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة، يقول:
 وهل رأوها؟ قالوا: لا والله يار بما رأوها، يقول: فكيف لو رأوها؟ يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا،
 وأشد لها طلبا، وأعظم فيها رغبة. قال: فممتعوا ذنون؟ يقولون نعم النار، فيقول: وهل رأوها؟ يقولون:
 لا والله يار بما رأوها، فيقول: فكيف لو رأوها؟ يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا، وأشد لها مخافة.
 فيقول فأنشده كما أني قد غفرت لهم، فيقول لكم من الملائكة: فيهم فلا تليس منهن ما جاء لحاجة، فيقول الله تعالى:
 وله قد غفرت، هم القوم لا يشق بهم جليسهم. (رواه البخاري ومسلم)

2. وجود مختارات من أحاديث سيد المرسلين بعد تمام كتابة الأربعين

كما تقدم بيانه أن كتابة هذا الكتاب تمت في البلد الحرام (مكة المكرمة) في غرة جمادى
 الأولى عام تسعين وثلاثمائة وألف من هجرة سيد المرسلين. بعد ذلك كتب الشيخ محمد علي
 الصابوني عشرة من أحاديث سيد المرسلين مع مخرجها، وكل حديث من ذلك الأحاديث بموضوع
 مخصوص.⁵⁵ ولهذا ابين الأحاديث المذكورات وموضوعاتها.

، واما الحديث الأول فهو بموضوع "زيارة أهل الصلاح". تمام الحديث هو:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَا لَعَمْرُؤِ اللَّهِ إِنَّهُمَا

بَعْدَ وَفَا قَرَسُوا لِلَّهِ صَلَاةً لِيُحْيِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ سَلَامًا وَأَنْتُمْ تَنْتَرِضُونَ اللَّهُ عَنْهَا

نَزَّوْرُهُمَا كَمَا كَانَتْ رُسُلًا لِلَّهِ صَلَاةً لِيُحْيِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ سَلَامًا وَأَنْتُمْ تَنْتَرِضُونَ اللَّهُ عَنْهَا، فَلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَتْ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ أَمَا

تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرُسُلِهِ صَلَاةً لِيُحْيِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ سَلَامًا وَأَنْتُمْ تَنْتَرِضُونَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي لَا أَبْكِي أَنْ لَا أَعْلَمُ

أَمَّا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنَّا بُكِنَّا نَأْوِيهِمْ أَنْ يَقَطَعُوا سَمَاءَ ، فَهَيَّجَتْهُمَ عَلَاءُ الْبُكَاءِ ، فَجَعَلُوا يَبْكِيانَ مَعَهَا . (رواه مسلم)

والحديث الثاني بموضوع " سماع القرآن الكريم " .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ ، قَالَ لِبِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأُكَ الْقُرْآنَ » ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلَيْكَ أَقْرَأُ ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : فَبِإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ ، حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْكُمْ أَثَمَةً بِشَاهِدٍ وَجِئْنَا بِكَلِمَةٍ لَوْلَا شَهِيدٌ . يَوْمَئِذٍ يُوَدِّعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا) قَالَ : حَسْبُكَ الْآنَ ، فَالْتَفَتَ إِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ . (متفق عليه)

والحديث الثالث بموضوع " البكاء من خشية الله " .

عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أنه قال : أتى أبو عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه بطعام - وكان صائماً - فقال : قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو خير مني ، فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة إن غطي بها رأسه بدت رجلاه ، وإن غطي بها رجلاه بدا رأسه .
ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط ، وقد خشينا أنك تكون نحسنا تاعاجلتنا ، ثم جعل لي كيحتتر كالتعام . (رواه البخاري)

والحديث الرابع بموضوع " الإقتصاد في الطاعة " .

عن أبي هب بن عبد الله رضي الله عنه ، أنه قال :

أخا لنبيصلا لله عليه وسلم يبين سلما نوا بيا الدرءا فرأا ما الدرءا متبذلة فقال : ماشأنك؟ . قالت :

أخوك أبو الدرءا ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرءا فصنع له طعاما ، فقال الله : كلفنا نبيصائم ، قال (يعني

سلمان) ماأنا بآكلحتتأكل، فأكلرضي الله عنه فلما كانالليلذهباأبوالدرداءيقوم ، فقال: نم، فنام، ثمذهبيقوم، فقالله : نم، فلما كانمناأخرالليلقالسلمان: قمالآن، فصلياجمعا ، فقاللهسلمان :إنلربكعليكحقا، وإن لنفسكعليكحقا، وإن لأهلكعليكحقا، فأعطكلكلذيحققه) فأتأبو الدرءاء النبيصلناللهعليهوسلمفذكرذلكله، فقالالنبيصلناللهعليهوسلم: صدقسلمان)

متبذلة : أي تلبس ثيابا بالية رثة ، لا تلبسها عادة المرأة المتزوجة . (رواه البخاري)

والحديث الخامس بموضوع " الإسلام دين اليسر " .

عنأبيهريرةرضي الله عنه ، أن النبيصلناللهعليهوسلمقال : (إنهذا الدينيسر،

وليشادالدينأحدإلاغلبه، فسددواوقاربوا، وأبشروا، واستعينوابالغدوةوالروحة، وشيءمنالدجة) .(رواه البخاري)

(الغدوة) : السير من اول النهار ، (الروحة) : السير من اخر النهار ، (الدجة) اخر الليل

، وهذا الحديث فيه مجاز وتمثيل معناه : استعينوا على طاعة الله عز وجل بالأعمال الصالحة والعبادات التي تقرّبكم من الله في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون بالعبادة ولا تسأمونها وتبلغون مقصودكم ، كما أن المسافر الحاذق يسير في هذه الأوقات ويستريح هو ودابته في غيرها فيصل المقصود من غير تعب ولا نصب ، فعليكم بطاعة الله في وقت النشاط بدون تشديد على النفس ولا إرهاق لها (انظر كتاب دليل الفالحين)

والحديث السادس بموضوع " الدعوة الى الله " .

) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنرسول اللهصلى اللهعليهوسلمقال :
 مندعاإلهديكانلهمنالأجرمثالأجرمثأجرمناتبعة، لاينقصذلكمنأجرهمشيئا،ومندعاإلضلالة، كان
 عليهنالإنمثالأثامناتبعة، لاينقصذلكمنأثامهمشيئا .(رواه مسلم)

والحديث السابع بموضوع " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " .

عنابنمسعودرضي الله عنهما أن النبي صلى اللهعليهوسلمقال :
 لماوقعتبنواسرائيلفيالمعاصينتهمعلماءؤهمفلمينتهوافجالسوهفميجالسهمواكلوهوموشاريهم،
 فضرباللهقلوببعضهمبعضولعنهممعللسانداودوعيسبنمريمذلكبماعصواوكانوايعتدون،فجلسرسولاللهصلى
 اللهعليهوسلموكانتمتكتائهم فقال: لا، والذينفسيدهمحتتأطروهمعلالحقأطرا)

والحديث الثامن بموضوع " ردع الظالم " .

عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، أنه قال : (ياأيهاالناسإنكمتقرؤونهذاآيةالكريمة :
 " ياأيهاالذيينآمنواعليكمأنفسكمملايضركممنضلالذاهتديتم" وإنيسمعترسولاللهصلى اللهعليهوسلميقول
 :إنالناس إذارأواالظالم فلمياًخذوا على يديه أو شك أن يعمهم الله بعقاب منه) .(رواه أبو دود
 والنسائي والترمذي)

معنى الحديث الشريف أن الناس يخطئون في فهم هذه الآية الكريمة ويظنون أن الإنسان
 لايسأل عن عمل غيره وأنه لا يضره كفر الكافرين ولا معصية العصاة ، مع أن الناس إذا تركوا
 واجب النصح والإرشاد ، وتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، استحقوقالعذاب لأنهم قصرُوا
 في واجبهم فلا ينبغي للمسلم أن يتهاون في النصح والتذكير .
 والحديث التاسع بموضوع " الإصلاح بين الناس " .

عنسهلبنسعدالساعدي رضي الله عنه

، أنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمبلغهأنبنيعمرورونيعوفكانبينهمشتر ،

فخرجرسولاللهصلىاللهعليهوسلميصلحبينهمفياًناسمعه

، فجلسرسولاللهصلىاللهعليهوسلموحانتالصلاةفجاءبالإلأبيبيكررضي الله عنهما فقال : ياأبابكر،

إنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمقدحسوحانتالصلاة، فهللكأنتؤمالناس؟ قال : نعمإنشئت،

فأقامبالالصلاة وتقدمأبوبكرفكبوكبر الناسوجاء رسول

اللهصلىاللهعليهوسلميمشيافيالصفوفحتقامفياالصف، وأخذالناسبالتصفيق التفت

، فإذارسولاللهصلىاللهعليهوسلم،

فأشاراليهررسولاللهصلىاللهعليهوسلممرفعأبوبكريديهفحمداللهوجعالقهقريرواه

، حتقامفياالصففتقدمرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفصلبالناس، فلمافرغأقبلعلالناسفقال :

ياأيهاناسمابالكمحيننا بكمشي ءفياالصلاةأخذتمفياالتصفيق؟ إنماالتصفيقللنساء،

مننابمشي ءفياالصلاةتفليقل : سبحانالله، فإنملايسمعهاأحدحينيقولسبحاناللهإلاألتفت،

ياأبابكرمانعكأنتصلبالناسحينأشرتإليك؟ فقلاًبوبكر : ماكانينبغيلابنأيقحافةأنيصلي بالناس

بينيدرسولاللهصلىاللهعليهوسلم)

قوله : حبس ، اي : أمسكوه ليضيفوه . (نابه شيء) : اي اصابه شيء . (أبو قحافة)

هو والد أبي بكر الصديق . قوله : التفت ، اي : برأسه لابصره فإن الإلتفات بالصدر يفسد

الصلاة لأنه لا يصير متوجها الى القبلة .

والحديث العاشر بموضوع " ظلمة القبور " .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تُقَامُ الْمَسْجِدَ ،

فَقَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَنْهَا فَقَالُوا : مَاتَتْ ، فَقَالَ : «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمْ نِسْبَهَا»

، فَكَانَتْهُمْ مَصْعَرًا وَأَمْرًا فَقَالَ : «دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهَا» ، فَدُلُّوهُ فَصَلَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

«إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورُ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَاءَ أَهْلِهَا ، وَإِنَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَوْرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِنَا عَلَيْهِمْ (متفق عليه)

(تقم) : تكس وتنظف ، (آذنتُموني) : أخبرتموني وأعلمتموني (بصلاقي عليهم) :

بدعائهم .

3. وجود جوامع الكلم بعد مختارات من أحاديث سيد المرسلين

كتب الشيخ محمد علي الصابوني أربعة عشر حديثاً من جوامع الكلم بعد كتابة عشرة

حديث من مختارات الأحاديث ، ولكن الفرق من غيره أن الشيخ لا يكتب راوي الحديث ومخرجه ،

والحديث المذكور كما يلي ، واذكر مع كل حديث مخرجه :

1. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ، قال النبي صلى الله عليه وسلم)

نعمتا نغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ (رواه البخاري)

2. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ، قال النبي صلى الله عليه وسلم)

إنما أدرك الناس كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت (رواه البخاري)

3. عن أبي ذر رضي الله عنه قال :

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيثما كنتم أتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق

سن (رواه الترمذي)

4. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه

(رواه الترمذي)

5. عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : البر لا يبلى ،

والذنب لا ينسى ، والديان لا يموت ، اعمل ما شئت كما تدين تدان (رواه البيهقي

(

6. عن أنس رضي الله عنه قال : ليس الإيمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه

العمل (رواه البيهقي)

7. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : النَّاسُ مَعَادِنٌ

كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ خِيَارُهُمْ فِجَاهِلِيَّةٍ خِيَارُهُمْ فِإِسْلَامٍ إِذَا فُقِهُوا . (رواه مسلم)

8. عن أبي موسى رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا

(رواه البخاري)

9. عن أبي بكر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خيركم

منطاع عمره وحسن عمله ، وشركم منطاع عمره وسوء عمله . (رواه أحمد)

10. عن ابن عباس رضي الله عنه ، ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الا ادلكم على

خير ما يكنز المرء ، المرأة الصالحة : إذا نظر إليها سرته ، وإذا أمرها أطاعته ، وإذا

غاب عنها حفظته في ماله وعرضه .. (رواه أبو دود)

11. عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول)

الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكرت اختلف (رواه البخاري)

12. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

«كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلِيمٌ مُسْلِمٌ حَرَامٌ مَهْوَمًا هُوَ عَرَضُهُ» . (رواه مسلم)

13. أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)

من نفس عن مسلم كربة من كربا الدنيا نفسا لله عن كربة من كرب يوم القيامة (رواه ابن ماجه)

14. عن عبد الله بن عمر ورضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال)

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده المهاجر من هجر ما تمها لله عنه (رواه البخاري)

4. حذف السند لتسهيل حفظ الحديث

السند في اللغة المعتمد — فلان سند اي معتمد .⁵⁶ وقيل : ما يرتفع من الأرض ، في الجبل

، أو الوادي .⁵⁷ وأما في إصطلاح المحدثين فهو الطريق الموصل الى المتن .⁵⁸ وقيل : هو الإخبار عن

طريق المتن من قولهم : فلان سند بالتحريك أي معتمد لاعتماد الحفاظ عليه في صحة الحديث

وضعه ، أو هو مأخوذ من السند باسكان النون وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل : لان المسند

بكسر النون وهو الراوي يرفعه الى قائله .⁵⁹

⁵⁶ شهب الدين ، احمد ، منهج الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم البنجري الندوي المالكي في تأليف كتب الأحاديث الأربعينيات (رسالة العلمية : بحث مقدم إلى كلية أصول الدين جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين إستكمالاً لمتطلبات الحصول على الشهادة الجامعية الأولى S.Th.I ، ص 70

⁵⁷ محمد بن علي الشوكاني ، إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر ، (بيروت : دار ابن حزم ، 1420هـ-1999م) ط 1 .

ص 9

⁵⁸ حافظ حسن مسعودي ، منحت المغيث ، (سورابايا : الهداية ، بغير سنة) ص 9

⁵⁹ حسن محمد المشاط ، رفع الأستار ، (مرتافورا : مجلس تعليم سبيل الأنوار المبارك ، بغير سنة) ص 5

- وأما الإسناد : فهو رفع الحديث إلى قائله . وكثيرا يستعمل السند والإسناد لمعنى ، ومن ثم قال ابن جماعة في التدريب : المحدثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد .⁶⁰ علم الإسناد - اي يتكلم في الإسناد- من خصائص أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وليس لأحد من الأمم . ولهذا قال العلماء فيه ، منها :⁶¹
- قال الإمام محمد بن سيرين (ت 110هـ) : ان هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذوا دينكم .
- كان ابن شهاب محمد بن مسلم (ت 124هـ) إذا حدث أتى بالإسناد ، ووقال : لا يصلح ان يرقى السطح بلا سلم .
- قال أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج (ت 160هـ) : إنما يعلم صحة الحديث بصحة الإسناد .
- قال الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة (ت 179هـ) : إن هذا العلم لحمك ودمك ، وعنه تسأل يوم القيامة ، فانظر عمن تأخذوه .
- قال الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ) : طلب الإسناد العلي سنة عمن سلف . وقال : طلب اسناد العلو من السنة .

⁶⁰ المرجع السابق ، ص 5

⁶¹ محمد بن علي الشوكاني ، إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر ، المرجع السابق ، ص 12

إن سند الحديث تحصل من حيث الإتصال أو عدم الإتصال وإما أن تحصل من النظر من حيث تعدد السند أو عدم تعدده .⁶² وحذف سند الحديث في كتاب " من كنوز السنة " لا يدل على ضعف الحديث بسبب ذلك ، ولكن المقصود تسهيل الحفظ لطلاب الحديث .

5. تخريج الحديث

التخريج لغة: اجتماع أمرين متضادين في شئ واحد. ويطلق التخريج على عدة معان . أشهرها: التخريج بمعنى الإستنباط : بمعنى الاستخراج والاختراع ، والتدريب : بمعنى خرجه في الأدب فتخرجه وهو خرّيج (كعنين) بمعنى مفعول أي مُخرّج ، والتوجيه : بمعنى خرّج المسألة، وجّهها، أي بيّن لها وجهاً.⁶³

يطلق التخريج اصطلاحاً عند المحدثين على عدة معان :⁶⁴

- قال حسبي الصديقي ، التخريج هو إبراز الأحاديث من بعض كتب الذي ينقل الحديث المذكور بلا بيان عن قيمة الحديث المذكور .

⁶² شهب الدين ، احمد ، منهج الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم البنجري الندوي المالكي في تأليف كتب الأحاديث الأربعينيات (رسالة العلمية : بحث مقدم إلى كلية أصول الدين جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين إستكمالاً لمتطلبات الحصول على الشهادة الجامعية الأولى S.Th.I ، ص 71

⁶³ محمود الطحان ، أصول التخريج ودراسة الأسانيد ، (الرياض : مكتبة معارف ، 1412هـ-1991م) ط 2 ، ص

- يطلق على أنه مرادف لـ "الإخراج": أي إبراز الحديث للناس بذكر مخرجه، أي رجال إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم. فيقولون مثلاً: هذا حديث أخرجه البخاري، أو أخرجه البخاري، أي رواه وذكر مخرجه استقلالاً .

- يطلق على معنى إخراج الحديث من بطون الكتب وروايتها : كما قال السخاوي في "فتح المغيث": (التخريج: إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من اصحاب الكتب والدواوين) .

- يطلق على معنى الدلالة : أي الدلالة على موضع أو مصادر الحديث في الأصلية وذلك بذكر من رواه من المؤلفين .

والشيخ محمد علي الصابوني كتب الأربعين حديثاً في كتابه " من كنوز السنة " كله مع التخريج . والتخريج فيه حسب دلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية بدون بيان مرتبة الحديث . مثاله في الحديث الأول (رواه البخاري) ، في الحديث السابع (رواه مسلم) . ولكن الشيخ محمد علي الصابوني كتب " من جوامع الكلم " بعد ان أتم كتابة الأربعين حديثاً بعدم التخريج .

المقصود من التخريج ليسهل المشتغلين بالحديث وعلومه الرجوع إلى مصادره الأصلية ، لأن بواسطة التخريج يهتدي الشخص إلى مواضع الحديث في مصادره الأصلية الأولى التي صنفها أئمة

الحديث .⁶⁵ وإن الحاجة إلى التخرّيج ماسة من حيث لا يسوغ لطالب العلم ان يستشهد بأي حديث أو الحديث رواية إلا بعد معرفة من رواه من العلماء المصنفين في كتابه مسندا . ولهذا فإن فن التخرّيج يحتاجه كل باحث أو مشتغل بالعلوم الشرعية وما يتعلق بها .⁶⁶

6. شرح الحديث تفصيلا

كما تقدم ذكره أن للشروح الحديثية أهمية كبيرة ، فهي :⁶⁷

- التعيين على التفقه في الدين
- إصلاح العمل . فهم الأحاديث ، ومعرفة معانيها ، واستنباط الأحكام أمر يسبق العمل بها ، والعمل لا يكون صالحا الا اذا كان الفهم صحيحا ، هذا لا يتأتى الا من خلال الشروح الحديثية

⁶⁵ شهب الدين ، احمد ، منهج الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم البنجري الندوي المالكي في تأليف كتب الأحاديث الأربعينيات (رسالة العلمية : بحث مقدم إلى كلية أصول الدين جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين إستكمالاً لمتطلبات الحصول على الشهادة الجامعية الأولى S.Th.I ، المرجع السابق ص 84

⁶⁶ محمود الطحان ، أصول التخرّيج ودراسة الأسانيد ، المرجع السابق ، ص 12

⁶⁷ محمد بن عبد الله آل معدي ، نشأة الشروح الحديثية وأهميته ، المرجع السابق ، ص 4

- إزالة المشكلات خصوصا اللغة العربية . ان الشروح الحديثية يزيل كثيرا من الإشكالات التي جأت الى بعض الأفهام والعقول خصوصا في اللغة العربية إن كثيرا من الناس يضعف فيه .

وظاهر شروح الأحاديث فيها أربعة أهداف رئيسية كما يلي :⁶⁸

1. إحياء العمل الذي يبدو أن تموت ، ولأن هناك شعورا لا تعد حاجة.
2. إيضاح المعنى الأولى أو الأساسي على حد ، سواء من حيث اللغة ، ومن حيث الشريعة ، أو من حيث المدى في مجالات معينة مثل التصوف ، وعلم الكلام ، والفلسفة ، وغير ذلك .
3. وفق المعاني الواردة في المتون أن يكون مفهوما في ذلك الوقت عن طريق استخدام التعبير أو اللغة التي يمكن أن يفهم في يومه . وأيضا بهدف أغنى الخزينة معنى وفهما .
4. قوّم المفهوم انحراف من كل المسائل .

في كتاب " من كنوز السنة " شرح الشيخ محمد علي الصابوني حديث الأربعين بمنهج تحليلي بتعرض انواع الأبحاث لكل حديث ، كالأبحاث العربية والبلاغية والنحوية والتعريف براوى الحديث وسبب ورود الحديث والشرح الأدبي ، سيأتي أمثلتها في " منهج شرح الحديث "

⁶⁸ شهب الدين ، احمد ، منهج الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم البنجري الندوي المالكي في تأليف كتب الأحاديث الأربعينيات (رسالة العلمية : بحث مقدم إلى كلية أصول الدين جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين إستكمالاً لمتطلبات الحصول على الشهادة الجامعية الأولى S.Th.I ، المرجع السابق ص 85

بعد أن أبين منهج التأليف للشيخ محمد علي الصابوني في كتابه " من كنوز السنة " أشعر في بيان طريقة اختيار الشيخ للحديث ، هل إهتم في اختيار الحديث على الصحيح أو الحسن أو الضعيف . الأحاديث الواردة من قبل المخرج إما بشخص واحد ، وإما أكثر . ورواية البخاري فيه تتكون على 7 احاديث ، ومسلم على 11 أحاديث ، ومتفق عليه 11 أحاديث ، والترمذي 6 حديث ، والبخاري والترمذي 2 حديث ، والبخاري ومسلم والترمذي 1 حديث ، والطبري 1 حديث ، والبخاري وابن ماجه 1 حديث . هذا في الأبعين حديثا.

وأما مختارات من احاديث سيد المرسلين ، فرواية البخاري 3 حديث ، ومسلم 2 حديث ، متفق عليه 2 حديث ، وأبو دود والنسائي و الترمذي 1 حديث . والحديثان لا يوجد مخرجهما فيها ، هو الحديث تحت موضوع " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " و " الإصلاح بين الناس " . وأما جوامع الكلم فرواية البخاري 5 حديث ، ومسلم 2 حديث ، والترمذي 2 حديث ، والبيهقي 2 حديث ، وأحمد وأبو دود 1 حديث .

المصادر والمراجع في تأليف كتاب الأربعين المسمى " من كنوز السنة " للشيخ محمد علي الصابوني كما يلي :

- صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري
- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري .
- سنن الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي .
- سنن أبي داود للإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني .
- سنن ابن ماجه للإمام محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني .

- سنن الطبراني لسليمان بن أحمد بن أيوب بالقاسم الطبراني

- سنن النسائي الكبرى للإمام أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي .

- سنن البيهقي لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي

- مسند الإمام أحمد بن حنبل

ب . منهج شرح كتاب " من كنوز السنة " للشيخ محمد علي الصابوني

وقد تقدم في الباب الثاني منهج شرح الحديث وألوانه تفصيلاً ، وهو ثلاثة مناهج : تحليلي

وإجمالي ومقارن وأما ألوانه ينقسم الى تسعة أقسام فهي : شرح الحديث بالقرآن، وشرح الحديث

بالحديث ، وشرح الحديث بكلام الصحابة والتابعين، وشرح الحديث باللغوية، وشرح الحديث

بالإجتهد، وشرح الحديث بعلوم الإجتماعية، وشرح الحديث بعلوم الإنساني، وشرح الحديث بعلم

النفس، وشرح الحديث بالتاريخي .

ومنهج الشرح للشيخ محمد علي الصابوني في كتابه " من كنوز السنة " كما يلي :

1. التعرض بالأبحاث العربية

شرح الشيخ محمد علي الصابوني الحديث اولاً بالأبحاث العربية ، وبين كل لفظ حديث

الذي إهتم به من الحديث الأول الى الأربعين ببيان تحليلي . مثل كلمة " مولود " في الحديث الأول

بقول الشيخ : أي مخلوق وهو الجنين الذي خرج من بطن الأم سواء ذكراً أو أنثى ، و " عابر سبيل

" في الحديث الحادي عشر بقوله : السبيل : الطريق ، والمراد بعبابر السبيل : المسافر الذي يمر بطيقه

على البلدان والأماكن ، و " فيحفونهم بأجنهتهم " بقوله : اي يطوقونهم بأجنهتهم ، ويجيطون

بهم من كل جانب ، ييسطون عليهم أجنهتهم رضى بما يصنعون .

وأدخل الشيخ محمد علي الصابوني أمورا من الدليل كي يقوى بيانه للفظ الحديث في

الأبحاث العربية وأذكر مع أمثلتها ، وهي :

1. أية القرآن : مثل كلمة " يصبح ويمسى " في الحديث الثالث بقول الشيخ : معنى

أصبح دخل في الصباح ، وأمسى دخل في المساء ، قال تعالى : (فسبحان الله

حين تمسون وحين تصبحون) ، و " كاسيات عاريات " في الحديث التاسع

عشر بقوله : المعنى كاسيات في الصورة ، عاريات في الحقيقة ، لأنهم يلبسن

ملابس شفافة رقيقة لا تستر جسدا ولا تخفى عورة ، والغرض من اللباس إنما هو

الستر ، قال تعالى : (لباسا يواري سوآتكم) ، و " الصبر " في الحديث الثالث

والعشرين بقوله : هو حبس النفس على ما تكره ، والصبر أنواع : صبر على

معصية ، وصبر على فعل الطاعة ، وصبر على ترك المعصية . قال تعالى : (وبشر

الصابرين) .

2. حديث النبي صلى الله عليه وسلم : مثل كلمة " ذات منصب " في الحديث

الثاني بقول الشيخ : أي امرأة صاحبة جاه من أصل وشرف أو سلطان أو مال ،

في الحديث الشريف : تنكح المرأة لأربع : لماها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فظفر

بذات الدين تربت يداك ، و " وسد الأمر " في الحديث السابع والعشرين بقوله :

أي أسند الأمر إلى غير أهله ووكل إلى من لا يصلح له ، كتسليم الجاهل أمور

التعليم ، وتولية الخائن وظائف الدولة ، واسناد الشئون العامة إلى من لا يحسن

التدبير كالمرأة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ، و

" سفك دم هذا " في الحديث الثالث والثلاثين بقوله : أي أراق دمه وقتله بدون

حق وقد جاء في الحديث : لا يحل دم امرئ مسلم الا بإحدى

ثلاث.....(الحديث) .

3. الأثر : مثل كلمة " الدنيا " في الحديث الثالث عشر بقول الشيخ : اسم لهذه

الحياة التي يعيشها الإنسان على سطح هذا الكوكب الأرضي ، وهي مشتقة من

الدنو لقربها بنا وقرب إنتهائها ، أو من الدناءة لحقرتها وخستها عند الله ، وقال

تعالى : (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب) وفي الأثر : (الدنيا دار من لا دار

له ، ولها يجمع من لا عقل له) .

4. حديث القدسي : مثل كلمة " وأشد لك تمجيذا " في الحديث الأربعين بقول

الشيخ : التمجيد : التعظيم والإجلال للكبير المتعال ، يقال مجده أي عظمه

وأجله وأثنى عليه وفي الحديث القدسي : فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ،

يقول الله تعالى : حمدني عبدي . فإذا قال : مالك يوم الدين ، قال الله تعالى :

حمدني عبدي ، و " أصفيائه " في الحديث السادس والعشرين بقوله : جمع صفي

وهو الحبيب المقرب ، وفي الحديث القدسي : ما لعبدي المؤمن إذا قبضت صفيه

من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة . (رواه البخاري) .

5. قول الشاعر : مثل كلمة " البهيمة " في الحديث الأول بقول الشيخ : اسم للدابة

التي لا تعقل ، وقد يشبه بها الرجل الأحمق ناقص العقل والتفكير . كما قال

الشاعر العرب :

أبني إن من الرجال بحيمة

في صورة الرجال السميع المبصر

فطن بكل مصيبة في ماله

فإذا أصيب بدينه لم يشعر

و"فتنا" في الحديث الثالث بقوله : جمع فتنة ، والمراد بالفتن هنا المصائب والنكبات

والبلايا التي تنزل على الناس في آخر الزمان فتصيبهم في أنفسهم ، أو في أموالهم ، أو في أولدهم ،

أو في عقائدهم ، قال الشاعر العرب :

إن لله عبادا فطنا

طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا

أنها ليست لحي سكننا

جعلوها لجة واتخذوا

صالح الأعمال فيها سفنا

6. قول العلماء : مثل كلمة " الباءة " بقول الشيخ : النكاح والوطء ، هذا أصله

اللغوي ، وقيل : الباءة مؤن وتكاليف الزواج ، قال في الصحاح : الباءة مثل

الباعة لغة في المباءة ، ومنه سمي النكاح باء ، وباءة ، لأن الرجل يتبوء من أهله أي

يستمكن منه ، كما يتبوء من داره . وقال العيني في شرحه على البخاري 68/20

: والأولى حملة على الأعم ، من القدرة على الوطاء ، ومؤن التزوج .

2. التعرض بالأبحاث البلاغية

بعد ان يتعرض الشيخ محمد علي الصابوني الأبحاث العربية اولا ثم يتعرض بالأبحاث البلاغية . والبلاغة لغة الوصول والإنهاء يقال بلغ فلان مراده إذا وصل اليه ، وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها . وفي الإصطلاح وصفا للمركب والمتكلم فقط .⁶⁹ وقيل : البلاغة تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة ، لها في النفس أثر خلاب ، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه ، والأشخاص الذي يخطبون .⁷⁰ البلاغة ينقسم الى ثلاثة علوم : علم المعاني⁷¹ والبيان⁷² والبديع .⁷³ الأبحاث البلاغية في كتاب " من كنوز السنة " كما يلي :

1. الكناية :⁷⁴ مثل كلمة " يولد على الفطرة " في الحديث الأول أن الشيخ محمد علي

الصابوني شرحه بالجهة البلاغية بقوله : كناية عن النشأة الطيبة ، والعقيدة السليمة ، التي هي عقيدة التوحيد الخالص .

2. التغليب : مثل كلمة " فأبواه " في الحديث الأول بقول الشيخ : المراد به الأب والأم

3. التشبيه :⁷⁵ مثل كلمة " كما تنتج البهيمة " بقوله : فيه تشبيه لطيف بديع يسمى

التشبه التمثلي ، فقد مثل صلى الله عليه وسلم للمولود الذي يولد على الإيمان ،

⁶⁹ النور هداية الله ، المصباح في أسس البلاغة ، (مرتافور : مجلس تعليم روضة الأنوار ، 1427هـ-2006م) ص 9

⁷⁰ علي الجارمة و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، (سورابايا : الهداية ، 1381هـ-1961) ط 15 ، ص 8

⁷¹ علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بما يطابق مقتضى الحال .

⁷² علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى المراد بطرق مختلفة.

⁷³ علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال .

⁷⁴ الكناية لغة : ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره . وإصطلاحا : لفظ اريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة

المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرداته .

بالشاة التي تولد كاملة الأعضاء والخلقة ، ثم يعترتها النقص من البشر أنفسهم ، فيقطعون أذنها أو أنفها ويشوهونها ، كذلك الطفل يولد موحدًا مؤمنًا ، ثم تفسد عقيدته وتتلون بالتربية السيئة والبيئة الفاسدة .

4. الجناس :⁷⁶ مثل كلمة " جمعاء وجدعاء " بقوله : وهو جناس ناقص لتغيير بعض الحروف بين الكلمتين .

5. الإستعارة :⁷⁷ مثل كلمة " لا تعلم شماله ما تنفق يمينه " في الحديث الثاني بقوله : فيه إستعارة لطيفة يسمى (الإستعارة المكنية) فقد شبه اليد اليمنى بإنسان ، واليد اليسر بإنسان آخر .

6. المجاز :⁷⁸ مثل " ففاضت عيناه " بقوله : مجاز مرسل على حذف مضاف ، أي ففاضت دموع عينيه .

7. الطباق :⁷⁹ مثل " يصبح ويمسي " و " مؤمنا وكافرا " في الحديث الثالث بقوله : تقابل جميل ، وهذا ما يسمى في علم البلاغة (الطباق) .

8. قصر :⁸⁰ مثل " إنما مثل " في الحديث الخامس بقوله : قصر إضافي يسمى هنا (قصر موصوف على الصفة) .

⁷⁵ التشبيه لغة التمثيل ، وإصطلاحا إلحاق امر بأمر في وصف بأداة لغرض .

⁷⁶ الجناس تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى .

⁷⁷ تشبيه حذف احد طرفيه ، فعلاقتها المشابهة دائما . وهي تصريحية ومكنية .

⁷⁸ اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق .

⁷⁹ هو الجمع بين لفظين مقابلين في المعنى .

⁸⁰ القصر لغة الحبس ، وإصطلاحا تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص .

9. لف ونشر مترتب : مثل " كحامل المسك ونافخ الكير " بقوله : فيه لف ونشر مترتب ، وهو من المحسنات البديعة ، فحامل المسك مثل للجلس الصالح ، ونافخ الكير مثل للجلس السوء .
10. جملة الخبرية : مثل " ويل للعرب " في الحديث السادس بقوله : جملة خبرية إبتدائية .
11. السجع :⁸¹ مثل " العرب و اقترب " بقوله : في علم البديع ما يسمى بالسجع.
12. الإستفهام : مثل " أنهلك وفينا الصالحون " بقوله : إستفهام للتعجب من هلاك والأمة وفيها العباد الصالحون ، والأبرار المتقون .
13. المقابلة :⁸² مثل " تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر " في الحديث الثامن بقوله : فيه من المحسنات البديعة ما يسمى بالمقابلة ، فلفظ تأمر يقابلها تنهى ولفظة المعروف يقابلها المنكر .
14. جملة الإنشائية : مثل " اتقوا الظلم واتقوا الشح " بقوله : كل منهما جملة إنشائية خرجت عن معناها الأصلي الى (التحذير والتخويف)
15. مراعاة النظير : مثل قوله " أبشروا وأملوا " في الحديث السادس عشر بقوله : ما يسمى في علم البديع بمراعاة النظير ، وهو الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة تزيد الكلام رونقا وجمالا فهنا لفظ أملوا متناسب جدا مع أبشروا .

⁸¹ هو توافق الفاصلتين نثرا في الحروف الأخير .

⁸² وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين لمعان متوافقة ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب .

16. تكرار الجملة الفعلية : مثل قوله " فكره ماقال " في الحديث السابع والعشرين

بقوله : تكرار الجملة الفعلية (قال) تفيد الإيضاح ودفع الإلتباس والإيهام

17. التقسيم : مثل " أما نقصان العقل " الخ " في الحديث الثامن والعشرين

بقوله : فيه من المحسنات البديعة ما يسمى بالتقسيم وهو ان يذكر متعدد ، ثم

يضاف الى كل قسم ماله على جهة التعيين .

18. صيغة الندب : مثل " واثكل أمياه " في الحديث الخامس والثلاثين

19. الإيجاز : مثل " فشكر الله له " في الحديث السادس والثلاثين بقوله : فيه حذف

بالإيجاز ، أي فشكر الله له صنيعته وعمله ، وفهم هذا من السياق ، والبلاغة في

الإيجاز

20. الجملة الاعتراضية : " والنبي متكئ بين ظهرانيهم " في الحديث الثامن والثلاثون

بقوله : جملة اعتراضية بين السؤال والجواب ، والفائدة من هذا الاعتراض بيان تواضع

الرسول بالجلوس مع أصحابه دون تمييز عنهم ، والألف والنون في قوله " ظهرانيهم "

للمبالغة والتكثير .

21. الإطناب : مثل " هذا الرجل الأبيض المتكئ " بقوله : فيه اطناب بالتوسع

والزيادة في الجواب ، وكان يكفي أن يقولوا : هذا الرجل ، وفائدة الإطناب هنا كمال

التعريف والتشريف لرسول الله عليه السلام .

22. التأكيد بالقسم : مثل " أسألك بربك ورب من قبلك " بقوله : تأكيد الجملة

بالقسم ، لأن السائل شاك في أمر الرسالة ، فيحتاج الى مؤكد أو أكثر .

23. صيغ المفاضلة : مثل " أغض وأحصن " في الحديث التاسع والثلاثين .

24. طلبيا : مثل " إن لله ملائكة " في الحديث العشرين ، التأكيد بإن يدل على

التنبيه لتحقيق الأمر حتى يزول الشك عن السامع ، ولهذا يسمى طلبيا في علم المعاني

3. التعرض بالأبحاث النحوية

النحو قواعد يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة ، وضبط أواخر الكلمات ، وكيفية

إعرابها .⁸³ كما علم ان علم النحو يبحث عن الكلمة ، والجملة وشبه الجملة ، والإسم المرفوع

كالمبتدأ والخبر وغيره ، والإسم المنصوب كالمفعول به وغيره ، والإسم المجرور كالمجرور بحرف الجر

والإضافة وغيره . بعد ان شرح الحديث من جهة البلاغية ، شرحه بالنحوية . كما تقدم ذكره أن

النحو قواعد تتكلم عن المبتدأ والخبر والمفعول به وغيره . ولكن شرحه بالأبحاث النحوية ليس جميع

الحديث ، بل الحديث السابع والثلاثون الى الأربعين لم يشرحه بذلك الأبحاث . ولهذا القواعد التي

يستخدم الشيخ محمد علي الصابوني في شرحه للحديث النبوي في كتابه " من كنوز السنة " كما

يلي :

1. المبتدأ - إسم يقع في أول الجملة - مثل قوله صلى الله عليه وسلم " كل " في

الحديث الأول ، و " سبعة " في الحديث الثاني .

⁸³فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية ، (بيروت : دار الثقافة الإسلامية ، بغير سنة) ص ، 17.

2. الخبر - هو ما يكمل معنى المبتدأ- مثل قوله " يولد على الفطرة " والتقدير : كل انسان مولود على الفطرة ، كم قاله الشيخ محمد على الصابوني ، و " إمام عادل " في الحديث الثاني .
3. الجر والمجرور بحرف الجر وإضافة مثل قوله " على الفطرة " و " يأجوج ومأجوج " في الحديث الخامس .
4. ناعب الفاعل - اسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمجهول ويحل محل الفاعل بعد حذفه- مثل قوله " البهيمة " .
5. حال - اسم نكرة منصوب يبين هيئة الفاعل او المفعول به عند وقوع الفعل - مثل قوله " بهيمة " .
6. مفعول به- اسم منصوب يدل على من وقع عليه الفعل الفاعل ولا تتغير معه صورة الفعل - مثل قوله "أعلاها " في الحديث الرابع .
7. صفة او نعت - النعت تابع يدل على صفة في إسم قبله- مثل قوله " جدعاء " .
8. خبر إن مقدم : مثل قوله " بين يدي ساعة " في الحديث الثالث .
9. إسم إن مآخر : مثل قوله " فتننا " في الحديث الثالث .
10. كان واخوتها : مثل قوله " يصبح الرجل مؤمنا " في الحديث الثالث .
11. إسم الموصول والظرفية - إسم مبني يدل على معين بواسطة جملة بعده تسمى صلة الموصول- مثل قوله " مروا على من فوقهم " في الحديث الرابع .

12. مفعول مطلق- اسم منصوب من لفظ الفعل (مصدر) يذكر معه لتوكيده أو لبيان نوعه أو عدده- مثل قوله " خرقا " في الحديث الرابع .
13. إما شرطية .
14. خبر مقدم ومبتدأ متأخر : مثل قوله " في كل خير " في الحديث السابع .
15. الفاعل- اسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمعلوم ويدل على من فعل الفعل أو اتصف به- مثل قوله " قدر الله " في الحديث السابع .
16. ما المصدرية : كقوله صلى الله عليه وسلم " كما يدور " في الحديث الثامن .
17. المستثنى - اسم منصوب يقع بعد أداة من أدوات الإستثناء ليخالف ما قبلها في الحكم- مثل قوله " الا أسامة حب رسول الله " في الحديث العاشر .
18. البدل- تابع يدل على نفس المتبوع أو جزء منه- مثل قوله " حب " في الحديث العاشر .
19. إذا شرطية مثل قوله " إذا اصبحت " في الحديث الحادي عشر .
20. لا نافية للجنس مثل قوله " لا اله الا الله " في الحديث الخامس عشر .
21. أداة الإستفتاح (الا) مثل قوله " ألا تنتصر " في الحديث السابع عشر .
22. إسم فعل أمر مثل قوله " هات " في الحديث الثامن عشر .
23. المفعول لأجله- اسم منصوب يذكر بعد الفعل لبيان سببه- مثل قوله " مخافة ان يدركني " في الحديث العشرين .

24. التمييز-اسم نكرة منصوب يذكر لبيان المراد من كلمة سابقة مبهمة (أو بمعنى

آخر التمييز هو كل اسم نكرة متضمنة معنى " من " لبيان ما قبله من إجمال)- مثل

قوله " مجلسا " في الحديث الثاني والعشرين .

25. ان وما في تأويل المصدر إما فاعل كقوله " ان يتخلفوا " فاعل من يشق في

الحديث الثاني والثلاثين .

26. إسم إستفهام مثل قوله " من المفلس " في الحديث الثالث والثلاثين .

4. التعرض بتعريف راوي الحديث

بعد ان يشرح بالأبحاث النحوية شرع التعريف براوي الحديث . فيه ذكر اسم الراوي ،

وكنيته ، ومكانته ، وتاريخ حياته ، ووفاته ، وعمره ، ودفنه ، ومولده ، وجمله روايته . مثاله في

الحديث في الحديث الأول : روي هذا الحديث هو الصحابي الجليل (أبو هريرة) رضي الله عنه ،

وهذه كنيته كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم واسمه الحقيقي (عبد الرحمن بن صخر الدوسي)

وهو من كبار الصحابة الذين حفظوا للأمة الأسلامية هذا الركن العظيم من الشريعة المطهرة ، الا

وهي (السنة النبوية) التي نقلها إلينا أمثال هؤلاء الحفاظ الثقات من صحابة رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومن جاء بعدهم من المحدثين الأخبار ، ولقد كان أبو هريرة من أكثر الصحابة رواية

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان يلازمه ملازمة تامة ، حتى شهد له الرسول الكريم

بالحرص على الحديث ، ودعاه بثبات الحفظ ، فلم يسمع شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلا حفظه ببركة دعائه صلوات الله عليه ، أسلم في السنة السابعة من الهجرة عام خيبر وتوفي بالمدينة المنورة سنة 57 هـ ، ودفن بالبقيع ، وقبره معروف حتى الآن ، رضي الله عنه وأرضاه .⁸⁴

ينبغي ان يعلم ان الشيخ محمد علي الصابوني لم يكتب في كتابه " من كنوز السنة " جميع ترجمة راوي الحديث من اول الحديث الى الأربعين ، ولكن اذا كان راويه في الحديث بين الحديث الأخر متساويا لم يكتبه ، ولهذا في كتاب " من كنوز السنة " أن المصنف يكتب فيه إحدى وعشرون راوي الحديث .

5. التعرض بسبب ورود الحديث

السبب لغة الحبل .⁸⁵ وإصطلاحا كل شئ يتوصل الى غيره .⁸⁶ وأما فائدة اسباب الورد فهي :

1. تخصيص العام

وذلك مثال حديث " صلاة الجالس علنا لئلا ينصف من صلاة القائم " .⁸⁷ وسبب ذلك الحديث ان عبد الله بن عمرو قال : قدمنا المدينة ، فبالنا وباء من وعك المدينة شديد ، وكان الناس يكثرون أن يصلوا في سبحتهم جلوسا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عند الهجرة وهم يصلون في سبحتهم

⁸⁴ محمد علي الصابوني ، من كنوز السنة ، المرجع السابق ، ص 15

⁸⁵ جلال الدين السيوطي ، اسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب الحديث ، (بيروت : دار الكتب العلمية ،

1404هـ-1984م) ط 1 ، ص 10

⁸⁶ المرجع السابق ، ص 10

⁸⁷ أخرجه ابن ماجه في سننه في باب : صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم

جلوسا فقال : صلاة الجالس نصف صلاة القائم . قال : فطفق الناس حينئذ يتحشمون القيام .

أن المعنى خاص بمن قدر على التكلف للقيام وأثر غيره .⁸⁸

2. تقييد المطلق

مثل حديث " من سن سنة حسنة فعملها كان لها أجرها ومثلاً جر من عملها لا ينقص من أجره شيئاً .

ومن سن سنة سيئة فعملها كان عليه وزرها ووزر من عملها لا ينقص من أوزارها شيئاً " .⁸⁹

- وسبب ورود هذا الحديث هو " عن جرير بن عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عن رجل قال :

صلى الله عليه وسلم -

عَلَيْهِمَا الصَّوْفُ فَرَأَسُوهُ خَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ فَحَثَّ النَّاسُ عَلَيَّ الصَّدَقَةَ فَأَبْطُؤُا عِنْدَهُ حَتَّى بُدِّلَ كِفْيُ وَجْهِهِ - قَالَ

- ثُمَّ نَزَجْنَا مِنْهُ لَأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ نَوْرٍ قَدْ جَاءَ آخِرُ ثَمَّتْنَا بَعُوعًا حَتَّى غَرِبَ السُّرُورُ فَوَجَّهَهُ فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ -

صلى الله عليه وسلم -

«مَنْ سَنَّ لِلَّهِ سَلَامًا سَنَّهُ حَسَنَةً فَعَمَلُهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُهَا جَرَمَ نَعْمِ لَهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ هَمَشِيٍّ . وَمَنْ سَنَّ لِلَّهِ سَلَامًا

سَنَّهُ سَيِّئَةً فَعَمَلُهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُوزَرٍ مِنْ عَمَلِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِ هَمَشِيٍّ .»⁹⁰

3. تفصيل الجمل

مثل حديث " عن أنس قال : مر بنا لأبي شفعاً الأذنان أو تورا الإقامة " .⁹¹ وسبب ورود هذا الحديث

ما رواه أبو دود في سننه " قَالَ لَمَّا أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

⁸⁸ جلال الدين السيوطي ، اسباب ورود الحديث أو اللعم في أسباب الحديث ، المرجع السابق ، ص 11

⁸⁹ أخرجه ابن ماجه في سننه في باب : من سن سنة حسنة او سيئة برقم 203

⁹⁰ أخرجه مسلم في باب مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى الْهُدَى أَوْ ضَلَالَةٍ برقم 6975

⁹¹ أخرجه البخاري في باب الأذان مثنى مثنى برقم 605

بِالنَّافُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِنَّ النَّاسُ لِمَا سَلِمَ عِنْدَ صَلَاةِ طَافِسُوا أَنَا نَائِمٌ مَرَّ جُلَيْحِمْ لَنَا قُوسًا فَيَدِهِ هَفَقْتُ نَبِيَّ عَبْدَ اللَّهِ هَاتِبًا نَفْسًا لَوْ مَا
 تَصْنَعُ بِهِنَّ فَعَلْتَنَدُ عُرَى بِهَا بِالصَّلَاةِ . قَالَ فَلَا أَذْكَرَ لَعَلَّمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ دَلِكُفْتُ لَهَا هَبَلِي .
 قَالَ فَقَالَتْ قَوْلًا لِلَّهِ كَبِيرًا لِلَّهِ كَبِيرًا لِلَّهِ كَبِيرًا شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا لِلَّهِ كَبِيرًا شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا لِلَّهِ كَبِيرًا شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا
 شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا لِلَّهِ كَبِيرًا لِلَّهِ كَبِيرًا لِلَّهِ كَبِيرًا شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا لِلَّهِ كَبِيرًا شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا لِلَّهِ كَبِيرًا شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا
 ثُمَّ سَتْنَا خَرَعْنَا عَنَّا بِعِيدٍ نَمُوقًا وَتَقُولُ ذَا أَقَمْنَا الصَّلَاةَ لِلَّهِ كَبِيرًا لِلَّهِ كَبِيرًا لِلَّهِ كَبِيرًا شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا لِلَّهِ كَبِيرًا شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا
 عَلِمَا الصَّلَاةَ حَقًّا فَامْتِنَا الصَّلَاةَ فَذَامَتَا الصَّلَاةَ لِلَّهِ كَبِيرًا لِلَّهِ كَبِيرًا لِلَّهِ كَبِيرًا شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا لِلَّهِ كَبِيرًا شَهِدْنَا لَهَا إِيَّاهَا
 -صلى الله عليه وسلم-

فَأَخْبَرَ تُهْبَمَارًا يَتَفَقَّهًا «إِنَّهَا الرُّؤْيَا حَقٌّ نَشَاءُ اللَّهُ فَمَقَمَعِبِلًا لِفَعَالٍ لِقَعْلِيهِمَا رَأَيْتُمْ لِيُؤَذِّنُهُمَا نَهْنَاهَا نَدَبَصُورًا مِّنْكَ» .⁹²

4. تحديد أمر النسخ وبيان الناسخ من المنسوخ

مثال حديث " أفطر الحاجم والمحجوم " .⁹³ وحديث " أترسول الله - صلى الله عليه وسلم -

احتجهم وهو صائم .⁹⁴ العلماء يختلف فيه أي الحديثين ينسخ ؟ منهم من قال أن الحديث الأول

ينسخ كعلي بن المديني ، وأخذ أحمد ، وإسحاق ، وابن المنذر . ومنهم من قال أن الناسخ هو

الثاني كالشافعي وابن حزم . وسبب ورود هذا الحديث هو " مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

على رجل بين يدي حجام ، وذلك في رمضان وهما يغتبان رجلا فقال : أفطر الحاجم والمحجوم .

5. بيان علة الحكم

⁹² أخرجه أبو دود في باب كيف الأذان برقم 499

⁹³ أخرجه أبو دود في باب في الصائم يحتجم برقم 2369

⁹⁴ أخرجه أبو دود في باب في الرخصة في ذلك برقم 2372

مثال حديث " هـالنبى صلوا لله عليه وسلم أن يشرب من فيا السقاء " .⁹⁵ وسببه "

لقد شرير جلمنم مسقاء فانسا بفي بطنها جانفنهنرسولا لله صلوا لله عليه وسلم عناختنا لأسقية .⁹⁶

6. توضيح المشكل

مثال حديث " مننوقش الحسا بعذب " .⁹⁷ وسبب ورود هذا الحديث هو " عنعائشة قالت : قالرسول الله

-صلوا لله عليه وسلم- «منحوسبيو ما لقيامه عذب» . فقلتا ليسقدا لاله عزوجل

(فسؤ فيحاسب حسا بايسيرا) فقال «ليسدا كالحسا بما اذا كالعرض مننوقش الحسا بيو ما لقيامه عذب» .⁹⁸

وأما اقسام ورود الحديث فيكون أية القرآن ، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمر

متعلقا بالسامعين من الصحابة .⁹⁹ الشيخ محمد علي الصابوني لا يكتب اسباب ورود الحديث جميعا

في كتابه " من كنوز السنة " ، ولكن يكتب ثلاثة أسباب الورود فقط ، في الحديث السادس عشر

، والسابع والثلاثين ، والتاسع والثلاثين .

6. التعرض بالشرح الأدبي

الأدب : عبارة عن معرفة يتحرز به عن أنواع الخطاء .¹⁰⁰ وقيل الأدب : الذي يتأدب به

الأديب من الناس ، سمي ادبا لأنه يأدب الناس الى المحامد وينهاهم عن المقابح .¹⁰¹ في كتاب

الأدب للبخاري ان الأدب

⁹⁵ اخرجه البخاري في باب الشرب من فم السقاء برقم 5628

⁹⁶ اخرجه البيهقي في باباختنا لأسقية ومايكروهمندلك برقم 14439

⁹⁷ اخرجه البخاري في باب من نوقش الحساب عذب برقم 6171

⁹⁸ اخرجهمسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها بابايات الحسا برقم 2876

⁹⁹ جلال الدين السيوطي ، اسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب الحديث ، المرجع السابق ، ص 18-20

¹⁰⁰ محمد الجرجاني ، التعريفات ، المرجع السابق ، ص 13

¹⁰¹ ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 43

هو ترويض النفس على حسن الأخلاق وفضائل الأفعال التي استحسنها الشرع وأيدها العقل واستعملها محمد قولا وفعلا .

وهو مأخوذ من المأدبة وهو طعام يصنع تميدع الناس إليه سمي بذلك لأنهم ما يدعكأ أحد إليهم المراد هنا بيان طرقه وأنواعه وما يتحققه . وذكر ابن حجر - رحمه الله تعالى -

في شرحه لكتاب الأدب بمنصحه إمام البخاري رحمه الله قال :

الأدب استعمال محمد قولا وفعلا وعبر بعضهم عنها بما أخذ به كمال الأخلاق، وقيل الوقوف مع المستحسنات والأموال مستحسنة، وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك . ومما ورد في تعريفه بالأدب كذلك :

حُسْنُ الْأَخْلَاقِ، وَفِعْلُ الْمَكَارِمِ.¹⁰²

كما تقدم ذكره أن الأدب حسن الخلق وفعل المكارم . الأخلاق قسمان : (1)

المحمودة (2) المذمومة . وفي اصطلاح الصوفي يسمى تخليا وتجليا وتجليا . التخلي : تركية النفس

عن صفة المذمومة . والتجلي : تخلية النفس بصفة المحمودة بعد تخليتها . والتجلي : اشراق نور

الإلهي . فأما الأخلاق المحمودة فمنها : الأمانة ، والصدق ، والعدل ، والعفو ، والألفة ، والوفاء ،

والعفة ، والحياء ، والشجاعة ، والقوة ، والصبر ، والرحمة ، والسخاء ، والتعاون ، والإصلاح ،

والإحسان ، والإقتصاد ، وصلة الرحم ، والضيافة ، والتواضع ، والإحسان ، والخشوع ، والمرأة ،

والنظافة ، والصالحة ، والقناعة ، والسكينة ، والرفق ، والأنيسة ، والخير ، والحلم ، والتضرع ، وعزة

النفس .¹⁰³

¹⁰² احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، شرح صحيح البخاري ، (مكة المكرمة : عباس احمد الباز ، 2003هـ -

1423م) ط 4 . ص 491 . ج 10 .

¹⁰³ أحمد مصطفى ، Akhlak Taswuf ، (بندوغ : Pustaka Setia ، 2010) ص 199 .

كتب الشيخ محمد علي الصابوني الشروح الأدبيا لكل حديث الى الأربعين . وأدخل أمورا

كما أدخل في الأبحاث العربية لتقوية شرحه للحديث من جهة الأدب ، منها :

1. آية القرآن

2. حديث النبي صلى الله عليه وسلم

3. قول الشاعر

مثاله حديث الخامس تحت الموضوع الجليس الصالح ، وجليس السوء : "

إنما مثلا لجليس الصالح جليس السوء، كحامل المسكونا فخال كبير، فحامل المسك إما أن يحذيك،

وإما أن تباع منه، وإما أن تجد منه ريح طيبة، ونا فخال كبير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً منتنة " ، وشرحه

الأدبي هو : ما أورعه من معنى وما أجمله من تصوير ! تتجلى فيه البلاغة اللغوية وروعة البيان ، وان

من البيان لسحرا ، صورة حية صادقة للجليس . فالجليس الصالح هو الذي تراح اليه نفسك ،

ويطمئن به فؤدك وتنتعش روحك... تطرب لحديثه وتنعم بمجالسته ، وتسعد بصحبته ، إنه عدة في

الرخاء وزينة في الشدة ، وبلسم الفؤاد وراحة النفس :

صحبة الصالحين بلسم قلبي إنها للنفوس أعظم راقبي

قد شبهه الرسول صلى الله عليه وسلم ببائع الطيب ، الذي ينفحك بعطره ، ويغمرك

بنشره ، فإما ان يهديك ، وإما أن تجد عنده ريحا طيبة ، فأنت معه في ربح دائم ونشوة غامرة . أما

جليس السوء فليس هناك أبلغ من تشبيهه بالحداد ، الذي ينفخ بكيره ، فأنت معه في خسارة دائمة

فإن لم يحرقك بناره ، أحرقك بشرره ، فصحبته هم دائم ، وحزن لازم . وقد سأل أحد الشعراء عن

جواب لهذا البيت :

مالي أرى الشمع يذوي في معادنه من صحبة النار أم من فرقة العسل
فأجابه أحد الأدباء :

من لم تجانسه فأحذر أن تجالسه ما ضر بالشمع إلا صحبة القتل
وهكذا يقولون : من جالس جانس ، لأن النفس تقتبس الخير أو الشر من الجلوس ،
ولهذا أمر الباري تبارك وتعالى بصحبة الصالحين : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وكونوا مع الصادقين
(. وفي هذا البيان النبوي الرائع ، تتجلى الحقيقة للناظر ، ساطعة واضحة منيرة . في خطر الإ
خطا با بأهل المحبوب والفجور ، وأهل الشر والفساد ، فمصادفتهم خسرا وندامة ،
ومجالستهم شقاء وبلاء ، لأن عدو الأخلاق كعدو الأمراض ، تنتقل من المريض الى السليم ، فتعكر
صفوه ، وتفسد حياته ، وكما يشم الإنسان الطيب من حانوت بائع المسك ، كذلك يشم الداخل
الى حانوت الحداد ، الرائحة الكريهة ، المنبعثة من نتن الحديد ، وذلك أبلغ تمثيل ، وأبداع تصوير ،
لمصادقة الإنسان لإهل الخير والصلاح ، أو أهل البغي والفساد ، يوضحه لنا الرسول الكريم ، عليه
أفضل الصلاة والتسليم ، في بيانه المشرق ، وأسلوبه البديع ، الذي يأخذ بالألباب ، بسلامته
وحلاوته . فليحرص المرء على البعد عن صدقة الأشرار ، فإنها خزي وعار ، والعاقل من صاحب
أهل الصفاء والصلاح ، واجتنب أهل البدع والأهواء ، ومأحسن قول القائل :

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي .¹⁰⁴

ومثال حديث الرابع والثلاثين بموضوع " اللجنة تحت ظلال السيوف " وهو " ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال : يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ،

¹⁰⁴ محمد علي الصابوني ، من كنوز السنة ، المرجع السابق ، ص 35-36

واسألوا الله العافية فإذا القيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظل لالسيوف ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم :
 اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازماً لأهزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم . وأما شرح الأدبي لهذا الحديث فهو
 : الجهاد في سبيل الله شعار هذا الدين ، وعز هذا الأمة وحصنها المتين ، فما تركت أمة الجهاد في
 سبيل الله إلا ذلت وهانت ، ولهذا كان الجهاد في شرعة الإسلام فريضة لازمة لا بد منه لنيل العزة ،
 وكان ذروة أعمال الإسلام ، وقد جاء في الحديث الشريف : من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو
 مات ميتة جاهلية الخ .¹⁰⁵